



رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير



زهير الجزائري يكتب:
تداعيات (في القسوة)



أندريه كونت سبونفيل:
كورونا علمتنا أهمية
التضامن وحب الحرية



عواد علي، الرواية
ستأخذ من الشعر عرشه
المتوج في العراق

مخبر

9 11 10



يمكنكم متابعة الموقع
الإلكتروني
من خلال قراءة QR Code

follow us on our Website
or download Al Mada App on stores



Email: info@almadapaper.net
www.almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

12 صفحة مع الملحق (500 دينار)

العدد (4825) السنة الثامنة عشرة - الأحد (6) كانون الأول 2020

جريدة سياسية يومية

الصراع على الحدود يشعل ثاني خلاف بين الحشد وقيادة عمليات الأنبار

بغداد / تميم الحسن

إذا عرفنا كيف تتم إدارة الحدود العراقية خاصة مع سوريا، سنتمكن من الوصول الى الأسباب التي دفعت قيادي بالحشد الى التهديد بقطع يد ضابط رفيع في الأنبار. وتقول بعض التسريبات، ان اسرار كثيرة تجري على الحدود وتمت متابعة كل الجهات التي تحاول السؤال او عرقلة دخول بعض العربات المجهولة الى داخل العراق. وعلى خلفية تلك الاحداث اصدر الحشد الشيعي، قراراً بايقاف احد عناصره بعد تهديده لقائد عمليات الأنبار ناصر الغنام. وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قد سبق باعلان تشكيل لجنة تحقيق حول ما اشيع بان الغنام اراد رفع صور ابو مهدي المهندس النائب السابق لهيئة الحشد، من مواقع في الأنبار. ويؤكد مصدر مطلع في الأنبار لـ(المدى) انه خلف قصة رفع صور المهندس "هناك تنافس محموم لبسط نفوذ بعض الفصائل على الأنبار وخاصة على الحدود". وتمتد الفصائل طول الحدود مع سوريا (نحو 600 كم نصفها مع الأنبار) بصور سلیماني والمهندس وشعارات ورايات مختلفة، فيما يقول المصدر ان "الصور هي آخر هجوم الناس". في وقت مبكر من عمليات التحرير من داعش، قفز الى المشهد الصراع على الحدود، وهو ربما السبب وراء إقصاء قائد العمليات الذي سبق الغنام.

التفاصيل ص ٢

التحضيرات انطلقت قبل ثلاثة أشهر وستبدأ باجتماع يحضره الكاظمي أيضا الصدر يمهّد لصلح مع المالكي عبر دعوة ترميم البيت الشيعي

بغداد / محمد صباح

مهّد تعليقات زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لصلح بينه وبين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بحسب أوساط سياسية قالت ان "دعوة ترميم البيت الشيعي" تمثل منطلق طريق الصلح. كذلك يتحدث نواب عن اجتماع مرتقب يجمع بين القوى السياسية الشيعية ورئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لـ"تصحيح العلاقات بين جميع الأطراف. ويكشف بدر الزبيدي، النائب عن كتلة تحالف سائرون أنه "بعد دعوة مقتدى الصدر إلى ترميم البيت الشيعي انطلقت مباحثات ومناقشات بين القوى الشيعية للتحضير إلى لقاء مرتقب يجمعها



مدارس في بغداد خلال أزمة كورونا ... (عدسة: محمود رؤوف)

برئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، "مشدداً على أن جميع القوى السياسية الشيعية لديها الرغبة في الحضور إلى هذا الاجتماع". وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دعا في تغريدة له على تويتر قبل ثلاثة أيام إلى ترميم البيت الشيعي من خلال اجتماعات مكثفة لكتابة ميثاق شرف عقائدي وآخر سياسي نرفع فيه راية لا اله الا الله.. محمد رسول الله.. علي ولي الله (حسب تعبير الصدر) بمنهج إصلاحى وحدوي نزيه بلا فاسدين ولا تعيينين. ويضيف الزبيدي أن "هذا الموضوع سيكون بعيداً عن الانتخابات أو أي شيء يخص التحالفات، بل هو مجرد الترميم، وإعادة العلاقات بصورة صحية بين الأطراف".

التفاصيل ص ٢

البرلمان يقرأ قانون اقتراض جديد لتمويل الانتخابات

بغداد / المدى

أنهى مجلس النواب، امس السبت، القراءة الأولى لمشروع قانون تمويل نفقات انتخابات مجلس النواب، فيما صوت على عدة مشاريع، قبل أن يرفع جلسته إلى يوم غد الإثنين. واصدرت الدائرة

الإعلامية لمجلس النواب بيانا تلقت (المدى)، نسخة منه، جاء فيه أن "قانون تمويل انتخابات مجلس النواب ينص على تحديد مبالغ الموازنة الانتخابية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات للعامين 2020 و2021 بمبلغ ثلاثمائة وتسع وعشرون مليار دينار عراقي وذلك لتغطية نفقات تأمين مستلزمات العملية الانتخابية من السلع والخدمات الخاصة بعمليات الانتخابات لمجلس النواب العراقي لعام 2021. وفي سياق آخر، أضاف البيان، أن البرلمان صوت خلال جلسته بالرفض من حيث المبدأ على مشروع قانون اللاجئين وإعادته الى الحكومة، فيما صوت على مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى اتفاقية حدود المسؤولية عن المطالبات البحرية لعام 1988".

وزير الخارجية يدعو لنزع فتيل الأزمات سلمياً

بغداد / المدى

على دول الجوار. وشدد حسين في كلمته خلال حوار المنامة على أن "إرساء دعائم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لن يتحقق ما لم يتم إنهاء سياسات ثابتة وواقعية ودامية لحل بؤر الصراعات ونزع فتيل الأزمات في المنطقة بالسبل السلمية". ولفت إلى تجنب أن "يكون العراق ساحة للصراعات أو مُنطلقاً للاعتداء على دول الجوار"، مبيّناً أن "التأخّلات والتشابكات التي يشهدها عالمنا على صعيد علاقاته الدولية لا تجعل أي دولة في مأمن ومعزل عن التحديات". ودعا وزير الخارجية إلى "المحافظة على الأمن الإقليمي والدولي وتحقيق مُطالباته"، لافتاً إلى أن "غياب آليات حل النزاعات في المنطقة جعلها من أكثر مناطق العالم توتراً وتأزماً، وخلفت أوضاعاً من عدم الاستقرار ترسخت آثارها".

أكد وزير الخارجية فؤاد حسين، أن إرساء دعائم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لن يتحقق ما لم يتم إنهاء سياسات ثابتة وواقعية ودامية لحل بؤر الصراعات ونزع فتيل الأزمات في المنطقة، مشدداً على تجنب أن يكون العراق ساحة للصراعات أو مُنطلقاً للاعتداء على دول الجوار".

الناصرية تستعيد "تشرين" والمحافظات تساند

ذي قار / حسين العامل

وتجريف للخيام، ورغم ما يواجهه المظاهرون من جرائم قتل وترهيب وحملات قمع". وأضاف الغرابي ان "ما شهدته ساحات التظاهر يوم الجمعة أعاد للذاكرة فعاليات الإنطلاقة الأولى للتظاهرات التي كانت تتحدى القتل والموت في زمن حكومة الرئيس السابق عادل عبد المهدي، وهي تبعث برسالة اليوم مفادها ان انتفاضة تشرين مستمرة ولن تموت"، منوها الى ان "الهجوم الذي قام به مسلحون من اتباع التيار الصدري على ساحة الجبوبي جرى امام انظار القوات الامنية ومن دون ان تتدخل لوقف

شهدت الناصرية، الجمعة، تظاهرة شارك فيها الآلاف من المحتجين وحملت مطالب محاسبية قتلة المظاهرين واجراء انتخابات مبكرة بدون ضغط السلاح المنفلت. وشهدت كل من بغداد وكربلاء ومحافظات اخرى تظاهرات مساندة الى الناصرية. وقال الناشط والحقوقى حسين الغرابي لمراسل (المدى) في ذي قار، إن "تظاهرات تشرين استعادت زخمها رغم ما تعرضت له الساحات من اقتحام وترويع وحرق



طالب عبد العزيز يكتب: التشريعيون قادمون



لطيفة الدليمي كتبت: اللاهثون وراء (د. مزرورة)

سوق الموصل يفتح أبوابه طاويا صفحة الحرب مع داعش



رواد المعرفة بانتظار فتح معرض العراق الدولي للكتاب أبوابه

عامر مؤيد

ينتظر آلاف العراقيين بفارغ الصبر افتتاح معرض العراق للكتاب الذي سيقام على ارض معرض بغداد الدولي في التاسع من الشهر الحالي بمشاركة واسعة من دور نشر محلية وعربية وعالمية كذلك. وبعد غياب قسري للقراء عن تجمعات ومعارض الكتاب بسبب جائحة كورونا وعلق التجمعات امامهم من قبل وزارة الصحة، فان معرض العراق للكتاب سيفتح ابوابه امامهم وفق اجراءات صحية عالية جدا، بحسب مؤسسة المدى القائمة على المعرض. ويقول زين يوسف في حديثه لـ(المدى)،

ان "الجميع ينتظر هذا الامر بفارغ الصبر خاصة مع غياب معارض الكتاب، فضلا عن قدوم دور نشر عربية مميزة وفقا للأخبار المنتشرة عبر موقع المعرض بمواقع التواصل الاجتماعي". وبين يوسف وهو احد المساهمين في مهرجانانات القراءة مثل (انا عراقي انا اقرأ) ان "هذه المعارض هي فرصة جميلة للتجمع ما بين الاصدقاء ورواد الكتاب ايضا وفتح آفاق للنقاش حول قضايا ثقافية وفكرية شائكة". وأشار الى ان "الجميع افتقد التجمعات والمهرجانات الثقافية بسبب جائحة كورونا التي ادت الى غلق جميع المنافذ الحياتية وها هي عجلة الحياة تعود الى الدوران مرة اخرى والانطلاق سيكون من

هو نشاط مهم ليس من الناحية الثقافية فقط بل من الناحية الحياتية، حيث ان العام الحالي والذي شارف على الانتهاء كانت ابواب التجمعات فيه مغلقة". وتوقعت محمد في حديثها ان "معرض العراق للكتاب سيشهد اعدادا كبيرة من الزائرين بسبب شغف المواطنين ابواب المعرض ومع رفوف الكتب ستكون شاملة للجميع". ونكرت محمد ان "القضية الملمنة هي التأکید على وجود اجراءات صحية مشددة لاسيما مع استمرار فايروس كورونا، كذلك فان اعلان كبرى دور النشر العربية عن مشاركتها في المعرض هو امر مميز ينتظره رواد الكتاب".

باقات السرعة

الباقة	السعة	السر
يومية 300MB	300MB	1,250 دينار
يومية 600MB	600MB	2,000 دينار
أسبوعية 3GB	3GB	5,000 دينار
أسبوعية 5GB	5GB	7,000 دينار
شهرية 10GB	10GB	15,000 دينار
شهرية 20GB	20GB	25,000 دينار
شهرية 30GB	30GB	30,000 دينار

للإشتراك اتصل على #299*

التحضيرات انطلقت قبل ثلاثة أشهر وستبدأ باجتماع يحضره الكاظمي أيضا الصدر يمهّد لصلاح مع المالكي عبر دعوة ترميم البيت الشيعي

تيار الحكمة، العودة إلى السوراء مرفوضة

□ بغداد / محمد صباح

مهدت تعليقات زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لصلاح بيته وبين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بحسب اوساط سياسية قالت ان "دعوة ترميم البيت الشيعي" تمثل منطلق طريق الصلح. كذلك يتحدث نواب عن اجتماع مرتقب يجمع بين القوى السياسية الشيعية ورئيس الحكومة مصطفى الكاظمي لـ"تصحيح العلاقات" بين جميع الاطراف.

الكاظمي على خطى الأزمة

ويكشف بدر الزبيدي، النائب عن كتلة تحالف سائرون أنه "بعد دعوة مقتدى الصدر إلى ترميم البيت الشيعي انطلقت مباحثات ومناقشات بين القوى الشيعية للتحضير إلى لقاء مرتقب يجمعها برئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي"، مشددا على أن "جميع القوى السياسية الشيعية لديها الرغبة في الحضور إلى هذا الاجتماع".

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دعا في تغريدة له على تويتر قبل ثلاثة أيام إلى ترميم البيت الشيعي من خلال اجتماعات مكثفة لكتابة ميثاق شرعي عقائدي وأخر سياسي ترفع فيه راية لا اله الا الله.. محمد رسول الله.. علي ولي الله (حسب تعبير الصدر) بمنهج إصلاحه وحدوي نزيه بلا فاسدين ولا تبعيين.

الصدر خلال لقائه المالكي.. أرشيف



ويضيف الزبيدي أن "هذا الموضوع سيكون بعيدا عن الانتخابات أو أي شيء يخص التحالفات، بل هو مجرد الترميم، وإعادة العلاقات بصورة صحيحة بين الأطراف"، موضحا أن "اللقاءات الحالية ما زالت غير رسمية لكن ستنطلق في اللقاء الجامع للكتل مع رئيس الحكومة خلال الساعات المقبلة".

صلاح بين المالكي والصدر ويؤكد النائب عن محافظة البصرة أن "دعوة الصدر كانت موجّهة إلى جميع القوى الشيعية التي رحبت بدعوة الصدر بما فيها ائتلاف دولة القانون"، معتبرا أنها "خطوة

نحو التقارب في وجهات النظر بين جميع الأطراف". وبدأت الخلافات بين الصدريين وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي في آذار من العام 2008 عندما خاض حملة عسكرية اسمها "صولة الفرسان" بدعم من القوات الأمريكية آنذاك ضد عناصر جيش المهدي التابعين للصدر في العديد من المحافظات.

وتشفت (المدى) في شهر شباط الماضي عن قيام رئيس تحالف الفتح هادي العامري بالتوسط لإعادة ترميم البيت الشيعي وحاول تقريب وجهات النظر بين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي

ووزير التيارات الصدري مقتدى الصدر وإنهاء حالة القطيعة بين الطرفين. وعن إمكانية وجود صلح بين المالكي والصدر يوضح عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية: "علينا أن لا نستبقي الأحداث، لكن الرغبة موجودة".

إعادة العمل باللجنة السباعية

بدوره، يكشف حسين المالكي، النائب عن كتلة ائتلاف دولة القانون في تصريح لـ(المدى) أن "القوى الشيعية السبع (سائرون، وبدر، ودولة القانون، والنصر،

والحكمة، والفضيلة، وصادقون) اتفقت قبل شهرين أو ثلاثة أشهر على إعادة العمل باللجنة السباعية المتوقفة منذ فترة طويلة"، مبينا أنها "تهدف إلى التهدئة والابتعاد عن الترشق الإعلامي قبل إجراء الانتخابات". ويوضح أن "اللجنة السباعية منذ تشكيلها عقدت قرابة عشرة اجتماعات وغالبا ما تكون هذه الاجتماعات أسبوعية، وكان آخرها في منزل عبد الحسين الموسوي، النائب عن كتلة الفضيلة البرلمانية"، مشيرا إلى أن "من بين أهم القضايا التي بحثت وطرحت في هذه الاجتماعات هي إمكانية إحياء

التحالف الوطني". ويلفت المالكي إلى أن "القوى الشيعية مازالت مختلفة وغير متفقتة على تعيين رئيس لهذه اللجنة بعدما طرح اسم طارق نجم والذي لاقى رفضا وتحفظا من قبل الأطراف الشيعية والتي اعتبرته غير مستقل ومنتم إلى حزب الدعوة". ويلفت إلى أن "اللجنة ناقشت في اجتماعاتها السابقة أيضا مواقف القوى الشيعية بشأن كيفية المشاركة والنزول في الانتخابات البرلمانية المقبلة هل ستكون بقوائم منفردة أو على شكل ائتلافات وتحالفات"، مضيفا أن "المتبعين

حينها اتفقوا على منح الحرية كاملة لكل القوى والأطراف في اختيار طريقة المشاركة بالانتخابات".

المالكي والعامري والخزعلي

وتعود فكرة إحياء العمل باللجنة السباعية المتوقفة منذ أشهر إلى الحوارات الجانبية التي جرت بين زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، ورئيس منظمة بدر هادي العامري، وقائد حركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، وفقا للنائب المالكي الذي أكد أن "هذه المشاورات جرت قبل سفرة أمين عام حزب الدعوة نوري المالكي إلى إيران" التي جرت قبل فترة.

ويشير النائب عن كربلاء إلى أن "الفكرة جاءت بعد اندلاع المظاهرات في العام الماضي وما رافقها من أحداث قتل وجرح العديد من المتظاهرين التي أعطت صورة مشوشة للقوى الشيعية"، مضيفا أن "هذه الحوارات تطورت فيما بعد لتشمل جميع القوى الشيعية".

ويؤكد أن "أعضاء هذه اللجنة هم كل من نوري المالكي رئيس ائتلاف دولة القانون، وهادي العامري زعيم منظمة بدر، وقيس الخزعلي قائد حركة عصائب أهل الحق،

عبد الحسين الموسوي عن كتلة الفضيلة، وعمار الحكيم زعيم تيار الحكمة، وحيدر العبادي رئيس كتلة ائتلاف النصر، وممثل عن سائرون".

ويشدد على أن "المساعي ما زالت قائمة لإعادة تشكيل التحالف الوطني مرة أخرى من خلال المشاورات والمباحثات التي يقوم

بها أعضاء اللجنة التفاوضية"، معترفا أن "الأمر في غاية الصعوبة بسبب الخلافات بين توجهات القوى الشيعية". ويتوقع عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب أن "يكون هناك ائتلاف انتخابي

التحالف الدولي: تخفيض عدد القوات الأميركية لا يؤثر على العمليات

□ متابعة / المدى

قال المتحدث باسم التحالف الدولي، إن قرار خفض عدد القوات الأميركية سيكون تأثيره ضئيلا على المهام الإجمالية لقوات التحالف، فيما أكد استمرار قيادة قوات التحالف الدولي في دعمها للقوات العراقية بالمعلومات الاستخباراتية وتوفير الغطاء الجوي. وقال المتحدث باسم قيادة قوات التحالف الدولي العقيد وين ماروكو إن "تخفيض عدد القوات الأميركية في العراق ضمن قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش من 3000 إلى 2500 لن يكون له تأثير كبير في المهام والعمليات التي يقوم بها التحالف لهزيمة داعش في العراق وسوريا"، مبينا أن "قيادة التحالف ستستمر بعملها من خلال توفير المعلومات الاستخباراتية والدعم اللوجستي إضافة إلى توفير الغطاء الجوي للقوات الشريكة".

وقال ماروكو إن "قيادة التحالف الدولي عمليات العراق ليست قوى قتالية بل إن القوات العراقية تقوم بعملياتها بشكل مستقل، فيما تقوم قوات التحالف الدولي بتوفير الدعم لإتمام عملياتها وتقديم المشورة لهم". مبينا أن "قوات التحالف الدولي درست أكثر من 24 ألف عنصر من القوات الأمنية العراقية بشكل جيد يمكنهم من القيام بعملياتهم بشكل جيد"، مضيفا أن "دور قوات التحالف سيكون إرشاديا بدلا من مرافقتهم في العمليات الميدانية ما يعني الانتقال من التدريب إلى تقديم المشورة".

وقال ماروكو إن "التحالف الدولي لمواجهة داعش يسعى إلى المساعدة في جعل العراق مزدهرا ومستقرا من خلال قوائمه الأمنية القادرة على الدفاع عن سيادة العراق وتأمينه من المتطرفين دون الحاجة إلى مساعدة من أي جهة خارجية".

ولفت إلى أن "قوات التحالف الدولي مستمرة في عملها في العراق من خلال حكومته، وفي سوريا بتفويض واضح بموجب القانون الدولي وقرار مجلس الأمن المرقم 2254"، مشيرا إلى أن "التحالف ملتزم بهزيمة داعش وفلوله في أي جزء من العراق وسوريا".

مسؤولون: التنظيم يحاول إثبات وجوده عبر تنفيذ عمليات متفرقة صلاح الدين والأنبار تصدرتا عمليات داعش خلال الفترة السابقة

□ ترجمة / حامد أحمد

27 تشرين الثاني الماضي، كانت تعمل مع داعش عندما كان التنظيم مسيطرا على المدينة.

عند الإعلان عن الغاء القبض على ابو نبا في 23 تشرين الثاني، قال المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب في تصريح له بان الجهاز كان يتابعه منذ فترة طويلة وأنه قد تم الغاء القبض عليه بينما كان يروم ركوب سيارة اجرة لمغادرة المطار. وكان جهاز مكافحة الإرهاب قد اكتسب سمعة طيبة كجهاز قوي خلال مرحلة الحرب ضد داعش.

واستنادا إلى اللواء يحيى رسول، المتحدث باسم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي،

فان عملية لجهاز مكافحة الارهاب ضمن مدى منطقة جبل مخمور بتاريخ 30 تشرين الثاني اسفرت عن مقتل ستة مسلحين من تنظيم داعش، ثلاثة منهم قتلوا خلال معركة مباشرة مع قوات جهاز مكافحة الارهاب، وثلاثة آخرون قتلوا بضربات جوية لقوات التحالف. وقال رسول عبر تويتر ان احد الضباط اصيب بجروح طفيفة.

التحدث باسم التحالف الدولي، الكولونيل واين ماروتو، قال للمونيتور بتاريخ 30 تشرين الثاني "التحالف لم يلاحظ أي مؤشر يدل على عودة كبيرة لداعش. التنظيم مني بهزيمة على الأرض، وقيادته

وشبكته وموارده تراجعت الى حد كبير. داعش لم تعد له القدرة للسيطرة على أي قطعة ارض بشكل مستمر في العراق او سوريا. مسلحو التنظيم يعملون الان ضمن عمليات ضيقة النطاق مقارنة بالقل مستوى للقاعدة خلال عام 2010، فهو ينفذ هجمات انتهازية أقل تعقيدا مع اقل ضحايا، لاجل اثبات وجوده لفترة من الوقت".

واضاف الكولونيل ماروتو بقوله "القوات الامنية العراقية وقوات التحالف تقوم، وبشكل استباقي، بمنع والقضاء على خلايا داعش النائمة ومخابئه وقواعده العسكرية المؤقتة ومصادر تمويله

وإشار المتحدث ماروتو في تصريح له بتاريخ 24 تشرين الثاني الماضي خلال مؤتمر صحفي عقد في شمال شرقي سوريا إلى انه ما يزال هناك 10000 مسلح لداعش متبقين في العراق وسوريا. ماروتو امتنع عن إعطاء معلومات تفصيلية عن عدد الضربات الجوية الاخيرة للتحالف التي تم تنفيذها بالمناطق الصحراوية في الانبار والتي تشترك بحدودها مع سوريا والاردن والسعودية. وفي منطقة الخبيز التي يقع فيها معبر عرعر الحدودي، شن داعش عددا من الهجمات هناك. وتسبب هجوم وقع بتاريخ 28 تشرين الثاني في قرية الكسرة على الطريق السريع المار شمالا نحو الرطبة بمقتل مسؤول محلي مع عدة جنود عراقيين آخرين. وفي حادث آخر بتاريخ 23 تشرين الثاني قتل رجل شرطة في منطقة الرطبة عندما فتح مسلحون النار على عجلته. مصدر أمني من الانبار قال لمراسلة المونيتور شبلي كيتلسون، عبر الهاتف الاسبوع الماضي بان مدينة القائم الحدودية كانت هادئة خلال الاسابيع الاخيرة، ولكنه أشار إلى ان خلية جديدة لداعش في مدينة هيت باتجاه الشرق كانت مصدر قلق كما هو الحال في المنطقة المحيطة بالرطبة بأكملها.

■ عن: المونيتور



قوات أمنية في عمليات غربي العراق.. أرشيف

الصراع على الحدود يشعل ثاني خلاف بين الحشد وقيادة عمليات الأنبار

مسؤول أنباري: داعش
يستغل تشنج الأوضاع
وقد يسقط الرطبة

□ بغداد / تميم الحسن



إذا عرفنا كيف تتم إدارة الحدود العراقية خاصة مع سوريا، سنتمكن من الوصول إلى الأسباب التي دفعت قيادي بالحشد إلى التهديد بقطع يد ضابط رفيع في الأنبار. وتقول بعض التسريبات، أن اسرار كثيرة تجري على الحدود وتتم معاقبة كل الجهات التي تحاول السؤال أو عرقلة دخول بعض العربات المجهولة إلى داخل العراق.



وعلى خلفية تلك الأحداث اصدر الحشد الشعبي، قراراً بإيقاف احد عناصره بعد تهديده لقائد عمليات الأنبار ناصر الغنام. وكان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قد سبق بإعلان تشكيل لجنة تحقيق حول ما اشيع بان الغنام اراد رفع صور ابو مهدي المهندس النائب السابق لهيئة الحشد، من مواقع في الأنبار. ويؤكد مصدر مطلع في الأنبار ل(المدى) انه خلف قصة رفع صور المهندس هناك تناقض محموم لبيد نفوذ بعض الفصائل على الأنبار وخاصة على الحدود. وتما الفصائل طول الحدود مع سوريا (نحو 600 كم نصفها مع الأنبار) بصور سليمان والمهندس وشعارات ورايات مختلفة، فيما يقول المصدر ان الصور هي آخر هومو الناس. في وقت مبكر من عمليات التحرير من داعش، قفز الى المشهد الصراع على الحدود، وهو ربما السبب وراء إقصاء قائد العمليات الذي سبق الغنام. ويضيف المصدر الذي يعمل قريباً مع قيادة العمليات: "أغلب الفصائل



مركبات حمل على الطريق الدولي... أرشيف

على الحدود مع سوريا، ويتابع المصدر: "هذه الفصائل لديها امتدادات مع سوريا، وتريد ان تدخل وتخرج يومياً عبر الحدود، ولذلك تتصادم مع قيادة عمليات الأنبار لا يملك المصدر أو أي جهة في الأنبار معلومات عن ماذا يمكن ان تضم تلك الشاحنات التي تعبر، لكن التوقعات تشير الى انها قد تكون اسلحة. وفحت السلطات الامنية، الجمعة، تحقيقات في تسجيل صوتي يتضمن تهديدات صادرة من قائد بارز في الحشد الشعبي ضد الغنام يحذر فيها من رفع صور أبو مهدي المهندس من شوارع محافظة الأنبار. وقالت خلية الإعلام الأمني الحكومية

في بيان إن "رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة وجه بتشكيل لجنة تحقيقية من وزارة الدفاع الاستخبارات العسكرية والاستخبارات والأمن وأمن الحشد الشعبي في قيادة العمليات المشتركة للتحقيق الفوري بالتسجيل الصوتي". وأضافت أن اللجنة ستعمل على "الوقوف على حقيقة الأمر ومن هي الجهة التي سجلت الاتصال وأسباب نشره الآن واتخاذ الإجراءات القانونية ومحاسبة المصيرين". ومساء الخميس، تم تداول تسجيل صوتي على مواقع التواصل الاجتماعي قبل إنه لشخص يدعى علي جواد المظفر "أبو زيد" وتم تعريفه

على الحدود مع سوريا، ويتابع المصدر: "هذه الفصائل لديها امتدادات مع سوريا، وتريد ان تدخل وتخرج يومياً عبر الحدود، ولذلك تتصادم مع قيادة عمليات الأنبار لا يملك المصدر أو أي جهة في الأنبار معلومات عن ماذا يمكن ان تضم تلك الشاحنات التي تعبر، لكن التوقعات تشير الى انها قد تكون اسلحة. وفحت السلطات الامنية، الجمعة، تحقيقات في تسجيل صوتي يتضمن تهديدات صادرة من قائد بارز في الحشد الشعبي ضد الغنام يحذر فيها من رفع صور أبو مهدي المهندس من شوارع محافظة الأنبار. وقالت خلية الإعلام الأمني الحكومية

إلى قائد عمليات الأنبار بـ "التخابر"، لكن رغم ذلك تم ابعاده عن منصبه. ووفق المصدر، ان الفلاح، والغنام الذي تم تعيينه بعد شهر من اقالة الاول، وقفاً ضد بعض الاعمال غير المفهومة التي تجري على الحدود مع سوريا. وظلت بعض الفصائل تحارب قراراً سياسياً من رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، بإبعادهم عن المشاركة في تأمين بعض البلدات القريبة من الحدود أثناء الحرب ضد داعش. وكانت تلك الفصائل، بحسب المصدر، انتشرت على خلاف ارادة العبادي في مناطق مثل البعاج في نينوى وقرب معبر الوليد في الأنبار، اللتين تقعان

لا تحترم ضباط الجيش، ومحمود الفلاح كان يتصادم دوماً مع تلك الجهات. الفلاح وهو قائد عمليات الأنبار السابق، لفت له العام الماضي، مهمة التجسس لصالح لـ"سي أي أي" (وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية) من قبل جهات يعتقد انها تابعة لكتائب حزب الله، ويتابع المصدر: "ربما الغنام، وان ثبت عدم ارتكابه اي خطأ قد يلاقي نفس مصير الفلاح".

□ "سيناريو الفلاح"

بعد اقل من شهر على اتهام الفلاح، قال وزير الدفاع السابق نجاح الشمري، إن التحقيق أثبت بطلان التهم المسوبة

تتواجد فيها صور للمهندسين، الذي قتل في الغارة التي استهدفت قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان مطلع هذا العام. وفي وقت لاحق أعلنت قيادة عمليات قاطع شرق الأنبار في الحشد الشعبي إيقاف "أبو زيد" عن العمل وإحالة للتحقيق بتهمة "إهانة" أحد ضباط الجيش العراقي.

□ خلافاً على الأرض

وظهرت قوات الحشد الشعبي، بشكل مفاجئ في حزيران 2017، على الحدود العراقية-السورية ضمن حدود محافظة الأنبار، فيما قال محمد الكربولي النائب عن الأنبار ل(المدى) انه لا يعلم "كيف ومن الجهة التي ادخلت الحشد الشعبي الى الحدود". وقالت كتائب حزب الله، احد تشكيلات الحشد الشعبي، في قضية الفلاح، بانها "تجسست" على من وصفهم بعملاء الـ"سي أي أي"، متوقعة بالكشف عن قائمة طويلة من "الخونة" شمالاً وغرباً "بحسب بيان للفصيل حينها. وكانت هذه المرة الأولى التي يتم فيها تبني جهة معروفة لتسريب صوتي لشخصية سياسية أو عسكرية في العراق.

ويرى عيد الكربولي، وهو مسؤول سابق في الأنبار انه "هذه الخلافات سيئة جدا ولن تعزز الامن في الأنبار". ويمتد عمل قيادة عمليات الأنبار من الحدود مع سوريا الى الرمادي (مركز محافظة الانبار).

ويضيف الكربولي: "داعش مازال موجوداً في الأنبار وهو يستغل تلك الخلافات لينفذ هجمات جديدة". وكان داعش قد عاد مؤخرًا الى نصب سيطرات وهمية في الرطبة، جنوب غربي الأنبار، فيما يحذر المصدر من "سقوط الرطبة اذا استمرت بعض الفصائل بمنع تدخل قوات الجيش". ويضيف: "بعض الفصائل لديها ارنال كثيرة تمر على الطريق الدولي القادم من معبري الوليد والرطبة ويهتما فرض سيطرتها هناك".

يبيعون حصص الطعام لتوفير ثمن إعادة إصدار وثائقهم الثبوتية زعماء قبائل يجددون رفضهم استقبال عوائل داعش مع قرب إغلاق ملف المخيمات

□ متابعة / المدى



تنقلت الشابة العراقية تقى عبد الله مع أفراد أسرتها من مخيم للنازحين إلى آخر خلال السنوات الثلاث الماضية. ولكن الأمل لا يزال يحدهم في أن يعودوا ذات يوم إلى ديارهم. كانت تقى في سن الرابعة عشرة عندما اصطحب والدها الأسرة إلى الموصل وقت أن كانت المدينة معقلاً للتخطيط الإرهابي، وورثت تقى إرثاً قد يحتاج محوه إلى أجيال وفي نفس الوقت تنفذ الاختيارات المتاحة أمامها.



أسر داعش في أحد المخيمات

ما زالت مفتوحة من بين ٤٧ مخيماً عدا إقليم كردستان، وإنما تأمل في إغلاق المخيمات الثلاثة بحلول أوائل العام المقبل وترفض قول منظمات إنقاذ إنسانية إن عملية الإغلاق متعجلة للغاية. وليس من الواضح متى يتم إغلاق ٢٦ مخيماً في إقليم كردستان. ولجأ أيضاً أحمد خليف وأسرته إلى مخيم الجدة-٥ "خلال عمليات إغلاق المخيمات الأخيرة رغم أن ديارهم لا تبعد عن الخيم سوى حوالي ١٥ كيلومتراً. وقال خليف "إذا أغلقوا الجدة لن يكون أمامنا مكان نذهب إليه، ليس أمامنا غير الانتحار".

وقال نجم الجبوري محافظ نينوى التي توجد فيها مخيمات الجدة ل(رويترز) إن بعض أفراد الأسر المهمة بأنها كانت مع تنظيم داعش يمكنهم العودة إلى ديارهم لكن لم يتم بعد التوصل إلى حل وسط حول العودة مع بعض زعماء العشائر. وقال الجبوري "يبقى عدد جيوز أن يصل إلى ألف عائلة أو أكثر من الصعوبة أن يرجعوا إلى أماكنهم". وبالقراب من بلدة القيارة حيث يوجد مخيم الجدة كان عبد الكريم الوكاع زعيم عشيرة الجبور من بين من قرروا مغادرة أقارب أعضاء تنظيم داعش خلال اجتماع عقد عام ٢٠١٦. يقول الوكاع إن من بايعوا داعش أو تباهوا بها أو استفادوا منها ممنوعون من

فعدنا سيطرت القوات العراقية على الموصل في الأيام الأخيرة لهيمنة داعش على المدينة، والتي استمرت ثلاث سنوات، قتل والدها وأشقائها الأكبر. أما أفراد الأسرة المتبقين من بين آلاف كثيرة من أقارب المتهمين بالانتماء لداعش، فقد انتقلوا إلى مخيمات نزع مؤقت، ولكن حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي باشرت في إغلاق المخيمات الباقية، معتبرة أن ديار الأسر أولى بها. لكن كثيراً من المقيمين في المخيمات ما زالت مجتمعاتهم المحلية تمنعهم من العودة وترى أنهم كانوا ضمن التنظيم الذي فرض حكمه الوحشي على أجزاء كبيرة من شمالي العراق. وعندما تم إغلاق مخيم "الجدة-١" الذي كانت تقى فيه تقى وأسرتها لم يعودوا إلى قريتهم بالقرب من بلدة القيارة في شمالي العراق مفضلين الذهاب إلى مخيم "الجدة-٥". وقالت تقى التي تقى في خيمة مع والدتها وجدتها وأشقائها الأصغر "ليس لنا مكان نذهب إليه إذا أغلقوا هذا المخيم". وكانت الحكومة أعلنت ان ثلاثة مخيمات فقط

تعزية

تتقدم مؤسسة المدى

للإعلام والثقافة والفنون بأحر التعازي

إلى الدكتور إياد علاوي لوفاته

شقيقته

وشقيقة كل من صباح علاوي

والشهير عماد علاوي

الذكر الطيب للفقيدة الراحلة

والصبر والسلوان لعائلتها ومحبيها

فخري كريم

رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العراق يطلب المساعدة من "فايزر" رغم انخفاضها.. الصحة تحذر من عودة ارتفاع الإصابات بكورونا



انخفاض الضغوط على ردهات العزل بسبب قلة الإصابات.. ارشيف

مستمر بالتواصل واستحصال الموافقات اللازمة حتى يكون جاهزاً للاستخدام". وأضاف، أن "هناك شركة أيضاً للقاحات، وهي شركة ستراتونيك وربما هذه الشركة تحصل في القريب على الاعتمادية والعراق متواصل معها لحجز حصة من اللقاح وظروفها أسهل من ظروف فايزر".

وكان وزير الصحة العراقي حسن التميمي قد أكد في وقت سابق، أن هناك مباحثات مستمرة مع شركة فايزر الأمريكية لتقريب موعد توريد اللقاح والذي سجل له مراحل متقدمة من الموافقات والتجارب، مستندراً أن التعاقد والتوريد مشروط بالمصادقة عليه وتجربته عالمياً سيما من قبل منظمة الصحة العالمية.

وذكر الحلفي في حديث متلفز أن "وزارة الصحة عقدت اجتماعاً مع شركة فايزر عبر الدائرة التلفزيونية وناقشنا القضايا اللوجستية حول لقاح فايزر، لأن اللقاح يحفظ بدرجة ٧٠ تحت الصفر وهذه الإمكانيات لا تتوفر بشكل كبير في العراق".

وتابع: "ناقشنا مع فايزر آلية نقل اللقاح إلى أبعد نقطة في العراق وكيفية حفظه وتوزيعه على المواطنين".

وأضاف، أن "فاعلية لقاح فايزر عالية، ومنظمة الأدوية البريطانية أعطته الاعتماد، فيما لا تزال منظمة الصحة العالمية لم تمنحه الاعتماد رسمياً"، مبيناً أن "العراق لا يجلب أي لقاح، ما لم يعتمد من جهات عالمية وربما الصحة العالمية والوكالة الأمريكية".

وأكمل الحلفي، أن "العراق

المجتمع المدني لأخذ دورها في حث المواطنين على الالتزام بالإجراءات الوقائية"، مشيراً إلى أنه "على الفرق الصحية والجهات المعنية من مديريات البلديات والقوات الامنية أخذ دورها في متابعة تطبيق الإجراءات الوقائية في المولات والمطاعم والمقاهي والمنتزهات واتخاذ اجراءات العلق الفوري لكل مرفق من تلك المرافق لا يلتزم بالإجراءات الوقائية".

طلب مساعدة من "فايزر"

من جانبه، قال مدير الصحة العامة في وزارة الصحة، الدكتور رياض عبد الأمير الحلفي، في العراق خاطب شركة فايزر الأمريكية لتأمين نقل اللقاح في داخل البلد وتوزيعه على المواطنين بسبب عدم توفر معدات حفظ اللقاح في العراق.

الحرارة في الاسابيع القادمة". وجاء رابعاً "وهذا السبب المهم جدا والذي دعانا الى اصدار هذا البيان وازدادت حدة الخطر مع استمرار انتشار الفيروس".

وذكر الحلفي، في بيان الصحة، الذي تلقته (المدى) أنه بالرغم من التحسن الواضح في الوضع الوبائي في العراق من استقرار اعداد الإصابات ونزول مستمر في عدد الوفيات وازدياد كبير في عدد الفحوصات اليومية وذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلتها وزارة الصحة وابطال جيشها الأبيض".

وتابع "الا ان ذلك لا يعني اننا في مثنأ من خطر عودة الإصابات الى الارتفاع وازدياد الوفيات لا سماح لله مرة أخرى اسوة بدول العالم التي تشهد ازدياداً خطيراً في معدل الإصابات والوفيات".

وشرحت الوزارة الاسباب "أولاً: لا توجد دلائل علمية تؤكد ان الإصابة بكوفيد ١٩ تمنح مناعة طويلة الامد، فالصواب قبل عدة اشهر سيكون عرضة للإصابة مرة أخرى بعد تلاشي مناعته التي اكتسبها من اصابته الاولى".

وايضاً "لقد تم فتح كل المرافق الحيوية تقريباً ذات التجمعات البشرية واخيراً بدء العام الدراسي الجديد وهذا من شأنه يساعد في احتمال زيادة انتقال العدوى والإصابات في حال عدم الالتزام بضوابط وتعليمات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية".

واضافت "ثالثاً: نلاحظ ان الإصابات والوفيات ارتفعت بشكل خطير في معظم دول العالم تزامناً مع انخفاض درجة الحرارة ودخول فصل الشتاء، لذا هناك احتمال كبير لزيادة الإصابات عند انخفاض درجة

متابعة / المدى

أعلنت شرطة كركوك، يوم أمس، عن تسلمها ملف إدارة مداخل ومخارج المحافظة من القوات الأمنية الأخرى بشكل "كامل". وقال المتحدث باسم شرطة كركوك الرائد عامر نوري شواني في تصريح صحفي، إن مسؤلية السيطرة الأمنية في جميع مداخل ومخارج المحافظة أصبحت تحت إشراف قيادة شرطة كركوك بالكامل، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وصرح مصدر أمني مسؤول في 22 من شهر تشرين الثاني الماضي، بشأن صدور قرار من الجهات العليا يقضي بانسحاب اللواء الخاص 61 التابع لرئاسة الوزراء من سيطرات واطراف مدينة كركوك وتمركزه في قاعدة "K1" العسكرية فيما ستحل محله قوات الشرطة.

وقال المصدر، إن قرابة 500 عنصر من الفوج التكتيكي الذين تم اختيارهم من مراكز الشرطة في المحافظة، وهم من مكونات كركوك كافة سينتثرون في المواقع التي سيخلفها اللواء الخاص.

يشار إلى أن توجيهها صدر من القيادة العامة للقوات المسلحة بنقل هذا الملف من قيادات العمليات والجيش والشرطة الاتحادية الى قيادات الشرطة في محافظات بغداد، وكركوك، والينبار، ونيوى.

ديالى تغلق "الطرق النيسمية" لمنع التهريب

علق عضو لجنة الامن والدفاع النيابية، النائب عبد الخالق العزاوي، أمس، على التهريب شرقي العراق، فيما أكد انسحاره بمختلف أنواعه.

وقال العزاوي في تصريح صحفي تابعته (المدى) إن "ديالى تعد اهم نوافذ تدفق التهريب بمختلف أشكاله صوب بقية المحافظات، والذي يأتي أغلبه من كردستان، من خلال طرق نيسمية بعيدة بعض الشيء عن الطرق الرئيسية المعروفة".

ولفت إلى أن "قوات الجيش وبقية التشكيلات الامنية أدركت الامر وأغلقت العديد من تلك الطرق، ما أدى إلى انسحار التهريب بمختلف أنواعه".

وأضاف، أن "إيقاف التهريب ضرورة أمنية واقتصادية في أن واحد"، مبيناً أن "الإجراءات الأخيرة لسد الطرق النيسمية، أعطت نتائج ايجابية في المشهد العام، لكن الامر يحتاج لجهود اكبر لإنهاء هذه الظاهرة السلبية".

بدوره، أوضح قائممقام قضاء بعقوبة عبد الله الحيايلى، أن "تهريب المخاصيل والمواد الغذائية والزراعية الى اسواق ديالى بشكل عام مستمر، وهي تستحوذ على 70% من الاسواق حالياً ومنها بعقوبة بشكل عام".

مناطق للتبادل التجاري قرب مداخل بغداد

كشفت محافظ بغداد محمد جابر العطا، أمس، عن عزم المحافظة إنشاء مناطق للتبادل التجاري قرب مداخل العاصمة.

وقال العطا في تصريحات صحفية، إن "المحافظة وبتوجيه من الأمانة العامة لمجلس الوزراء تعمل على إنشاء مناطق تبادل تجاري بالقرب من مداخل العاصمة الخمسة، التي تربطها بقاى المحافظات، لافتاً إلى أن "المحافظة تعمل على إيجاد الأراضي المناسبة بالقرب من الخطوط السريعة الداخلة إلى بغداد، ويجب أن تكون كبيرة، ولا تقل عن 100 دونم لتكون مناسبة كمواقع تبادل تجاري".

ولفت إلى أن "هذه الإجراءات تأتي ضمن إطار سعي الحكومة في الحفاظ على شوارع العاصمة من مركبات الحمل ذات الحمولات الكبيرة جداً، التي تؤثر بشكل واضح للعيان في أغلب شوارع بغداد، مبيناً أن "مناطق التبادل التجاري يجب أن تكون قبل دخول بغداد بسافة ليست بعيدة".

ثلث سكان العراق فقط مخدمون بالمجاري

بغداد / المدى

أعلن الجهاز المركزي للإحصاء، يوم أمس، أن ثلث سكان العراق مخدمون بشبكات المجاري، في عموم البلاد، مشيراً إلى أن أكثر من ثلث المياه "العادمة" تطرح بدون معالجة.

وقال الجهاز التابع لوزارة التخطيط في تقرير

له حول قطاع المجاري لعام 2019 إن "النسبة المثوية للسكان المخدمين بشبكات المجاري (العادمة والمشاركة) في عموم العراق بلغت 34.4%، مبيناً أن "أعلى نسبة للسكان المخدمين بهذه الشبكات في دائرة مجاري بغداد (امانة بغداد) وواقع 92% تلتها محافظة ميسان وبنسبة 72.4% ومن ثم

محافظه النجف وبنسبة 60%، فيما كانت اقل المحافظات مخدمومة هي محافظة نينوى وبنسبة 2.3% تسبقها محافظة الانبار وبنسبة 2.5%".

وأضاف أن "أكثر من ثلث المياه العادمة تطرح من دون معالجة"، مشيراً إلى أن "كمية المياه العادمة المتولدة لمحطات المعالجة التابعة لمحافظة واسط بسبب عدم وجود كوادر مؤهلة لتشغيل المحطات

المثنى مستعدة لافتتاح منفذ "جميمة"

المثنى / المدى

أكد محافظ المثنى أحمد منفي جودة، يوم أمس، أن الحكومة المحلية مستعدة لافتتاح منفذ الجميمة مع السعودية.

وذكر بيان محافظ المثنى، تلقت (المدى) نسخة منه، أن "رئيس اللجنة الأمنية أحمد منفي جودة، محافظ المثنى، وقائد شرطة المحافظة العميد عبد الرضا كاظم فهد وبرفقتهم مدراء اقسام قيادة الشرطة والأجهزة الأمنية والرقابية والاستخباراتية تفقدوا منفذ الجميمة الحدودي مع المملكة العربية السعودية".

وأكد المحافظ أن "الوضع الأمني مستتب، في مناطق البادية التي تشهد حركة سياحية داخلية وخارجية"، مشدداً بأن "الحكومة المحلية على استعداد لافتتاح منفذ الجميمة الحدودي مع المملكة العربية السعودية الذي سيساهم في توفير آلاف فرص العمل لأبناء المثنى، وإقامة الكثير من المشاريع التنموية التي ستطور اقتصاد المحافظة".

الرابط بين مركز المحافظة والمنطقة الحدودية".

وفي وقت سابق، أكد منفي، أن منفذ جميمة الحدودي مع السعودية جاهز وضمن المواصفات المطلوبة، فيما انتقد الإدارة المحلية في النجف، بشأن الاعتراض على مشروع المنفذ.

وقال منفي في مقطع مصور، "أقولها وبصريح العبارة.. هذا المنفذ، منفذ محافظة المثنى، جمهورية العراق، منفذ جميمة الحدودي".

وبيّن المحافظ قائلاً: "بالنسبة لمحافظة النجف أنا اعتبر هذا استعراضاً، لأنه خرق لقوانين الدولة والاتفاقيات والمعاهدات وهناك مذكرة تفاهم بين الجانب السعودي والحكومة السابقة".

وأضاف "الآن سمعنا رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عندما يقول يجب أن ننتفح على جميع دول المنطقة للاستثمار"، مؤكداً أن "منفذ جميمة الحدودي استثمار كبير كون الطريق المؤدي له طريق جيد جداً، لما فيه من موصفات مطلوبة حيث لا يحتاج إلى ترميم وصيانة أو تعبيد".

المنفى / المدى

أعلن الجهاز التابع لوزارة التخطيط في تقرير

الشركة العامة لتجارة الحبوب

القسم القانوني: Lawdep@rainb.iq
قسم الاستيراد: Import1@rainb.iq
قسم التسويق: market@rainb.iq
قسم الحاسبة: computer@rainb.iq

رقم المناقصة / ٣٦ / ٢٠٢٠
رقم التوبيخ / ٢٥١

اعلان للمرة الأولى

- يسر الشركة العامة لتجارة الحبوب الاعلان لنودي الخبرة من الشركات أو الأشخاص الطبيعيين لتقريب عملهم للعمل الخاص بـ (تحميل وتوزيع الحبوب في فرع كركوك / مجمع تازة والحوبيجة والرياض).
- تتوفر لدى (الشركة العامة لتجارة الحبوب) التخصصات التالية ضمن العرازة الاتحافية وينوي استخدام جزء منها لتفقد الخدمات (أعمال التحميل والتوزيع لكميات الحبوب التي تخص (فرع كركوك / مجمع تازة والحوبيجة والرياض).
- يتمكن مقدمي العطاء الراغبين في تراء وثائق للعطاء باللغة (العربية) بعد تقديم طلب تحريري إلى الشركة العامة لتجارة الحبوب / القسم القانوني الكائن في بغداد - باب المعظم - منخل الشيع عمر - (الطاق الأول) وبعد دفع قيمة الفيج للوثائق غير المستردة بالبلغه (٧٥٠٠٠٠) ميعتمة وخمسون ألف دينار، يتمكن مقدمي العطاء الراغبين في الحصول على المزيد من المعلومات على العنوان المدين

أعلام

- يقوم مع العطاء المستندات التالية:
- كتاب عدم معاملة من الهيئة العامة للضرائب.
- هوية الأجل المدنية لتقديم العطاء.
- بطاقة السكن.
- البطاقة التوثيقية.
- شهادة تأسيس الشركة بالنسبة للشركات.
- تسلم العطاءات إلى العنوان: (الشركة العامة لتجارة الحبوب / القسم القانوني الكائن في بغداد - باب المعظم - منخل الشيع عمر - الطابق الثاني) في الموعد المحدد لغاية الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم (الاحد) المصنف ٢٠٢٠/١٢/٢٠ وسوف ترفض العطاءات المتأخرة وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات أو ممثلهم الراغبين بالحضور في العنوان (الشركة العامة لتجارة الحبوب / بغداد - باب المعظم - منخل الشيع عمر - الشركة العامة لتجارة الحبوب - قاعة مكتب السيد المنير العام) في الزمان والتاريخ (الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم (الاحد) الموافق ٢٠٢٠/١٢/٢٠ يجب ان تتضمن العطاءات التكاليف الأولية المطلوبة من مقدمي العطاءات ومدى تقاضيها (خطاب ضمان مصرفي أو مك مسند) وبمبلغ (١٠٠٠٠٠٠٠٠) مئة مليون دينار عراقي. مسائر من مصرف معتمد في العراق / البنك المركزي العراقي، عداً ان الشركة غير ملزمة بقبول أوخطا العطاءات.

(جدول الفعاليات فرع كركوك / مجمع تازة والحوبيجة والرياض)

ت	الفقرة	المبلغ رقمياً	التكلفة التقديرية
١	توزيع الحبوب الفل	١١٠٠	ألف ومئة دينار
٢	تحصيل الحبوب الفل	٩٦٠	تسعمائة وستون دينار
٣	التنظيف	(٧٥٠٠٠٠)	سبعمائة وخمسون ألف دينار

ملاحظات

- تكون لغاية العروض (٩٠) يوماً من تاريخ فتح المناقصة.
- سيتم عقد مؤتمر خاص للملحة عن استفسارات المشاركين في المناقصة وقبل موعد ايلول عن (٢) أيام من تاريخ فتح المناقصة والمصنف يوم ٢٠٢٠/١٢/٢٠.
- تكون مدة تقضية خطاب الضمان سارية المفعول الى ما بعد انتهاء مدة تقضية العطاء المحددة في وثائق المناقصة بمدة لا تقل عن (٢٨) يوم.
- يكون مكان وموعد فتح العطاءات الساعة الثانية عشرة (٢٠٢٠/١٢/٢٠ في قاعة الاجتماعات بمكتب السيد المدير العام.

عاصر جاسم حمود
مدير القسم القانوني

المثنى / المدى

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (نزار جوده راهي) رئيس حرفيين . على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (مهدى عبد الهادي ولي) رئيس حرفيين على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (نزار جوده راهي) رئيس حرفيين . على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (مهدى عبد الهادي ولي) رئيس حرفيين على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (نزار جوده راهي) رئيس حرفيين . على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (مهدى عبد الهادي ولي) رئيس حرفيين على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (نزار جوده راهي) رئيس حرفيين . على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

فقدت مني الهوية الصادرة من امانة بغداد / دائرة بلدية مركز الرصافة باسم (مهدى عبد الهادي ولي) رئيس حرفيين على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار .. مع التقدير

تعد زراعة النخيل في العراق من أقدم الزراعات منذ آلاف السنين نظرا لقيمتها الغذائية والجمالية.

وبحسب موقع ويكيبيديا العالمي فقد كان أول ظهور موثق لشجرة نخيل التمر في العالم القديم في مدينة إريدو التاريخية الواقعة في جنوبي العراق (حوالي 4000 ق.م) والتي كانت منطقة رئيسة لزراعة نخيل التمر.

في العراق نحو 17 مليون نخلة و650 صنفاً من التمور

تموت وهي واقفة.. عممت النخلة تصارع من أجل البقاء

على جذوعها التي تصل الى ٢٠ مترا، لذا تتم الاستعانة بمتسلق النخيل والذي يطلق عليه محليا (صاعود النخيل)، و التقت (المدى) بالصاعود عباس محمد البالغ من العمر (٥٢) عاما الذي أكد تراجع اعداد النخيل في العراق وحدثنا عن الصعوبات التي واجهت هذه المهنة قائلا:

تنحصر هذه المهنة حاليا بين اوساط قليلة ومعظمهم من كبار السن لأنها مهنة تقليدية صرف ولأن الجبل الجديد يفضل العمل في مهن كثيرة الريح وقليلة الجهد.

واضاف: كنت وما زلت أمارس مهنة تسلق النخيل في حملات جني التمور او لغرض تنظيف ومعالجة النخيل وتقليمه، وهي مهنة محفوفة بالمخاطر لأنها تمارس على حساب حياة المتسلق ومن بدون وسائل حماية لذا يتطلب هذا العمل القدرة على التحمل واللياقة البدنية لحمل ادوات ثقيلة تستخدم في العناية بالنخلة كالحزام الذي يستخدم للتمسك بجذع النخلة والحبل وحزام الأمان.

مشيرا الى تذبذب انتاج التمور في العراق لأسباب عديدة منها:

- الحروب المتعاقبة على العراق.
- الزحف العمراني وخبر مثال على ذلك ما حدث لبساتين الاعظمية والكاظمية والدورة في بغداد.
- قلة الايدي العاملة في هذا المجال مما ادى الى موت اشجار النخيل بسبب الآفات وانخفاض الانتاجية للنخلة لإصابتها بخصرات الدوباس والحميرة والعنكبوت.
- ارتفاع ملوحة التربة في المناطق الجنوبية الأمر الذي أثر على انتاج انواع التمور الجديدة.
- التلوث البيئي بالدخان والأثرية فتمار التمر وتنوعها وجودتها تتأثر بشدة تجاه المتغيرات البيئية.

فهذه العوامل مجتمعة ادت الى تناقص اعداد النخيل وانتاج التمور وبالتالي اصبحت مهنتنا مهددة بالانقراض.

بينما يرى المزارع حسين سجاد أن انواع كثيرة من التمور غير العراقية قد غمرت الاسواق مما أدى الى احباط المنتجين، وبرزت مؤخرا مشكلة العثور على متسلقي النخيل خاصة في فصل الخريف من كل عام حيث تحتاج عملية جني الثمار الى ايادي عاملة مدربة جيدا اضع الى ذلك ضعف القدرة على التخزين والتغليب بطريقة تحمي المنتج وتصدیره كالمسابق وضعف الترويج والتعريف بأنواع التمور كما تفعل دول الجوار. كما دعا المزارع حسين سجاد من خلال (المدى) الى الاهتمام باطلاق مبادرات لتحسين الوسط الزراعي سواء فيما يتعلق بتقنيات غرس أشجار النخيل أو آليات الوقاية ومعالجة الأمراض التي تؤثر سلبا على نوعية منتوج التمر، بالإضافة إلى إمكانية مهنة متسلك النخيل لحماية متسلكي النخيل من المخاطر.

منظمة الأغذية والزراعة

وبحسب احصائية منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة فإن تصدير العراق للتمور قد انخفض خلال الفترة (1990-1999) إلى 58.200 طنا بعد ان كان 264.225 طنا خلال الاعوام (1970-1979) نتيجة للحصار الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بسبب حرب الخليج الثانية على الرغم من ان هذا الحصار اعطى نتائج ايجابية على إنتاج التمور، اذ جعل التمور مادة غذائية اساسية زاد الطلب عليها في فترة الحصار مما أدى إلى ارتفاع اسعارها في الاسواق المحلية ولذلك زادت العناية بخدمة الاسواق ورفع إنتاجية النخلة من 32 كغم في الفترة 1977-1993 إلى 64.4 كغم في عام 1995 وارتفع الإنتاج من 446.3 الف طن في الفترة 1977-1993 إلى 881 الف طن عام 1995.

وساهمت حرب 2003 في القضاء على مساحات اضافية من البساتين، نتيجة لعمليات تجريف البساتين التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية في الريف والمدن وازدياد قطع الاشجار كأجراء امني خشية وجود مسلحين يحتمون في البساتين خلف النخيل والاشجار كما انخفض عدد المصانع من 150 قبل الحرب إلى 6 مصانع في عام 2009، وتعباً أغلب التمور العراقية الآن في دولة الإمارات العربية المتحدة.



إعداد /عديلة شاهين
عدسة : محمود رؤوف

كما يوجد في المتحف العراقي ختم يحتوي على رجلين بينهما نخلة يعود إلى عصر الاكديين (حوالي 2730 ق.م). وتحتوي مسلة حمورابي (حوالي 1754 ق.م) على سبعة قوانين متعلقة بالنخيل منها قانون يفرض غرامات كبيرة على من يقطع نخلة، وقوانين اخرى تتعلق بتلقيح الاشجار وبالعلاقة بين الفلاح ومالك الارض وعقوبات على الإهمال وعدم العناية حيث تفرض على الفلاح ان يدفع ايجار البستان كاملا إلى المالك إذا تسبب اهماله أو عدم عنايته بالاشجار إلى قلة إنتاج التمر.

كان الآشوريون يقدسون اربعة اشياء هي نخلة التمر والمحراث والنور المتجنى والشجرة المقدسة.

ويوجد في العراق 627 صنفاً زراعياً من التمور منها حوالي 50 صنفاً تجارياً.

و يتميز إنتاج التمور و اعداد النخيل بالعراق بالتذبذب من فترة إلى اخرى فيبعد ان بلغ عدد اشجار النخيل في العراق حوالي 32.36 مليون نخلة في عام 1952 انخفض هذا العدد إلى 16.25 مليون نخلة في عام 1994، ثم إلى 15 مليون نخلة في عام 2012، كما كانت البصرة يوماً موطناً لـ 13 مليون نخلة، انخفض هذا العدد حسب احصاءات عام 2017 إلى 1.2 مليون نخلة فقط، وهذا ما يؤكد لنا تراجع اعداد النخيل في العراق وان النخلة العراقية تموت واقفة وبساتين النخيل أخذة بالانقراض والتمر شحيح في (أرض السواد)!

وقامت (المدى) بجولة ميدانية لرصد أسباب تراجع انتاج التمور وتناقص اعداد اشجار النخيل في العراق وعادت بهذا التحقيق الصحفي.

بتحسين الإنتاجية

من أسباب تراجع اعداد النخيل في السابق الحروب وعدم الاهتمام بالتمور، هكذا اجاب المستشار السابق للجنة الزراعة النيابية عادل المختار ردا على اسئلة (المدى)، ويتابع قائلاً: امتلك العراق في السابق ٣٠ مليون نخلة وانخفض العدد الى ١٤ مليون نخلة، أما في الفترة الأخيرة فقد عاد الاهتمام بزراعة النخيل، فارتفعت الاعداد ووصلت تقريبا إلى ٢٠ مليون نخلة.

وأضاف: يجب ان نفرق بين انتاج التمور وزراعة النخيل، فالدولة تهتم اليوم بأعداد النخيل وهذا غير صحيح، ومن المفترض ان تهتم بتحسين إنتاجية النخلة، فاليوم تنتج النخلة ٥٠ كيلو غراما من التمور اي ان انتاجيتها الاجمالية من التمور هي ٧٠٠ ألف طن، في حين لو زادت انتاجية النخلة الى ١٠٠ كيلو غرام سيمثل إجمالي الانتاجية الى مليونين وثمانمائة الف طن من التمور.

مؤكدا ان التمور الموجودة في الاسواق مهربة وليست مستوردة، لان الدولة اغلقت استيراد التمور منذ سنوات ومن الممكن ان يعود العراق مصدرا للتمور كالسابق إذا تم التركيز على الاهتمام بنوعية التمور مما يؤدي الى زيادة انتاجية النخيل وبالتالي ستفتح الاسواق المحلية ابوابها للتمور العراقية.

ولفت المختار الى ان: التمور العراقية مصابة بحشرة والكثير من الدول تحتفظ على شراء التمور باستيراد التمور من العراق، على سبيل المثال طلبت الهند استيراد 100 الف طن من التمور العراقية، ولكن لا توجد جهة معينة تجمع التمور وتصدرها او تقاضها مع الآلات الزراعية او البذور او الاسمدة!

تأهيل البساتين من جديد

وتحدث ل(المدى) الناطق الاعلامي باسم وزارة الزراعة السيد حميد الناييف موضحاً: منذ مهد حضارة وادي الرافدين، كان العراق يمتلك ٣٠ مليون نخلة وحوالي ٦٥٠ صنفاً والبرز منها الزهدي والحلاوي والخسناوي والبرين والبرحي وغيرها من الأصناف، والكثير من الأصناف شائعة اليوم ومنها قد تكون زراعتها محدودة.

وأكد الناييف تأثر قطاع النخيل في العراق وتراجع الإنتاج لأسباب عدة منها تجريف البساتين نتيجة الحروب المتعاقبة التي مر

التمور المستوردة.. دخلت عن طريق التهريب



بها العراق و ادت الى التأثير سلبا وبشكل كامل على قطاع النخيل وتناقصت اعداد النخيل ووصلت الى ما يقارب ١٢ مليون نخلة بعد الحرب العراقية - الإيرانية وكذلك حرب الخليج، و بعد عام ٢٠٠٣ استعدت وزارة الزراعة لاعداد برنامج كامل من أجل تأهيل هذه البساتين خاصة بعد ان اهملها اصحابها نتيجة قلة الإيرادات ومنها ما تم تجريفه ومنها ما لم تسله المياه، لذا قامت وزارة الزراعة ومن خلال دائرة وقاية المزروعات، بالحد من أفة الدوباس والحشرة التي تفكك بالنخيل وتؤثر على انتاجيته وتم القضاء على هذه الآفة بنسبة ٨٥٪، ايضا كافحنا الحميرة وحفار ساق النخيل وسوسة النخيل الحمراء عند الحدود العراقية، وبالتالي ازدادت المساحات المزروعة وتأهل قطاع النخيل مجددا ووصل الى ١٧ مليون نخلة وهي حاليا في طور النمو وكذلك الإنتاج، أضف الى ذلك لدينا العديد من المشاريع لتأهيل البساتين التي تعتمد على الوسائل النسيجية والري بالتنقيط وفق النظم الحديثة،

ويبينما يواجه العراق أزمة اقتصادية مدمرة فاقمها انخفاض أسعار النفط وسط أزمة فايرس كورونا، لا بد من البحث عن بدائل لتصدير التمور للنهوض بالاقتصاد العراقي من جديد، لذا التقت (المدى) بالخبير الاقتصادي د. حيدر عصفور وتحدث قائلاً: يعاني العراق من تخبط اقتصادي شامل وخصوصا في الثروة الزراعية والتي كانت قبل ١٩٥٨ رافدا اقتصاديا مهم لتغطية الانتاج المحلي والتصدير، حيث كان العراق يحتل المرتبة الاولى بأعداد النخيل واولواعه.

النخيل والاقتصاد العراقي

لذا تستوجب المرحلة اعادة التخطيط للثروة الزراعية وبالأخص اشجار النخيل لكونها تمتلك خصوصية تلائم العراق وتعود بفوائد اقتصادية عديدة، منها توفير فرص العمل في ظل اقتصاد ريعي فاشل يعتمد على ما يستخرج من باطن الارض.

واستكمل عصفور حديثه ل(المدى) قائلاً:

العديد من الدول تعتمد على الثروة الزراعية

او الحيوانية، لذا من المهم دعم الفلاحين اقتصاديا ومعرفة اسباب الخلل من اصحاب الشأن مباشرة، و على سبيل المثال اذا تمت المقارنة بين اعداد النخيل ما قبل 2003 واليوم نجد مؤشرا خطيرا لتناقصها ومن اسباب ذلك بالدرجة الاولى عدم وجود مردود اقتصادي للفلاحين في ظل سوء التخطيط وعدم توفر الموارد المائية ورفع العوامل الستة المؤثرة بكلف الإنتاج بمقارنتها مع المستورد، بالإضافة الى الزحف العمراني والنمو السكاني الهائل وازمة السكن.

ونكر عصفور: اذا رغبتنا بحماية اشجار النخيل فيفترض بالمختصين منع استيراد التمور ودعم المنتجين بجميع الوسائل المتاحة، لاسيما ان هذه المادة يستخرج منها عسل التمر والإعلاف من بذورها (النوى) وبعض الصناعات من مسغف النخيل ووجود هذه الاشجار يحمي اشجار البرتقال من الاحتراق وقت الصيف بالإضافة لفوائدها الصحية الكبيرة، و اننا نطمح الى إعادة النظر في حماية اشجار النخيل لكونها جزءا من الاقتصاد الوطني.

البحث عن الرزق!

وحظيت مهنة تسلق النخيل في السابق بالكثير من الاهتمام لخثامي تصدير التمور الى الخارج، ولا يستطيع اصحاب النخيل المتسلك

بها العراق و ادت الى التأثير سلبا وبشكل كامل على قطاع النخيل وتناقصت اعداد النخيل ووصلت الى ما يقارب ١٢ مليون نخلة بعد الحرب العراقية - الإيرانية وكذلك حرب الخليج، و بعد عام ٢٠٠٣ استعدت وزارة الزراعة لاعداد برنامج كامل من أجل تأهيل هذه البساتين خاصة بعد ان اهملها اصحابها نتيجة قلة الإيرادات ومنها ما تم تجريفه ومنها ما لم تسله المياه، لذا قامت وزارة الزراعة ومن خلال دائرة وقاية المزروعات، بالحد من أفة الدوباس والحشرة التي تفكك بالنخيل وتؤثر على انتاجيته وتم القضاء على هذه الآفة بنسبة ٨٥٪، ايضا كافحنا الحميرة وحفار ساق النخيل وسوسة النخيل الحمراء عند الحدود العراقية، وبالتالي ازدادت المساحات المزروعة وتأهل قطاع النخيل مجددا ووصل الى ١٧ مليون نخلة وهي حاليا في طور النمو وكذلك الإنتاج، أضف الى ذلك لدينا العديد من المشاريع لتأهيل البساتين التي تعتمد على الوسائل النسيجية والري بالتنقيط وفق النظم الحديثة،

ويبينما يواجه العراق أزمة اقتصادية مدمرة فاقمها انخفاض أسعار النفط وسط أزمة فايرس كورونا، لا بد من البحث عن بدائل لتصدير التمور للنهوض بالاقتصاد العراقي من جديد، لذا التقت (المدى) بالخبير الاقتصادي د. حيدر عصفور وتحدث قائلاً: يعاني العراق من تخبط اقتصادي شامل وخصوصا في الثروة الزراعية والتي كانت قبل ١٩٥٨ رافدا اقتصاديا مهم لتغطية الانتاج المحلي والتصدير، حيث كان العراق يحتل المرتبة الاولى بأعداد النخيل واولواعه.

النخيل والاقتصاد العراقي

لذا تستوجب المرحلة اعادة التخطيط للثروة الزراعية وبالأخص اشجار النخيل لكونها تمتلك خصوصية تلائم العراق وتعود بفوائد اقتصادية عديدة، منها توفير فرص العمل في ظل اقتصاد ريعي فاشل يعتمد على ما يستخرج من باطن الارض.

واستكمل عصفور حديثه ل(المدى) قائلاً:

العديد من الدول تعتمد على الثروة الزراعية



منظمة دولية: العمل على توفير بيئة آمنة للنساء والفتيات في العراق

□ ترجمة: حامد أحمد

عمل اتحاد لوثران الدولي في العراق منذ العام 2014 لتقديم إسناد للمهجرين داخلياً والمجتمعات المضيفة. واعتباراً من أيلول 2020، ما يزال هناك ما يقارب من 6,5 مليون شخص في العراق هم بحاجة لمساعدة إنسانية، بضمنهم 1,35 مليون مهجر داخلي و 4,7 مليون شخص من العائدين لمناطقهم. الوضع السياسي والأمني في العراق ما يزال غير مستقر وتفاقم الوضع أكثر بسبب تفشي

وباء فيروس كورونا كوفيد - 19 كارولان تيفوي، مشقة الخدمات الإقليمية لبرنامج اتحاد لوثران الدولي لمنطقة الشرق الأوسط، قالت "الوضع بالنسبة للنساء والأطفال مُرّوع على نحو كبير. هناك حوادث إبتحار بالنساء والأطفال وزواج القُصر والزواج القسري وحوادث قتل بدعوى الشرف والإساءة للنساء بإجبارهن على إجراء الختان، والتمييز المزدوج للناجيات

من العنف الجنسي والعنف المستند على التمييز بين الجنسين. كثير من هذه المشاكل أصبح تتكرر أكثر جراء تفشي وباء كورونا". ركزت اهتمام المنظمة الدولية في عملها على منع العنف الناجم عن التمييز بين الجنسين والاستجابة له. ولأجل الوصول الى المجتمعات والأفراد من الذين يصعب الوصول لهم، عمل اتحاد لوثران الدولي مع

شركاء محليين بضمنهم جمعية نساء بغداد. وبدعم من اتحاد لوثران الدولي وشركاء آخرين، تقوم جمعية نساء بغداد بإعطاء النصيحة النفسية والقانونية لنساء وفتيات ناجيات من عنف التمييز بين الجنسين وذلك عبر خمسة مراكز استشارية في محافظات بغداد ونيوى ودهوك.

بالنسبة لكثير من النساء اللاتي حضرن هذه المراكز، فإن الإساءة لهن لم تبدأ مع نزوحهن في العام 2014. وتقول هدى رافد، وهي ناشطة اجتماعية في مركز جمعية نساء بغداد بمنطقة سيجي فرع محافظة دهوك "النساء كن يعشن ظروفًا صعبة وهن في مناطقهن الأصلية، وظلت تلك الظروف تلاحقهن بعد عملية النزوح".

المركز في منطقة سيجي بمحافظة دهوك يوفر للنساء مكاناً آمناً، إنه يوفر دعماً نفسياً وإسناداً قانونياً، ويوفر أيضاً دعماً اقتصادياً من خلال منح صغيرة يدفع مبالغ نقدية مقابل عمل. خلال الأشهر الأخيرة، أقام المركز أيضاً ندوات توعية حول وباء فيروس كوفيد 19.

مراكز أخرى قدمت أيضاً جلسات توعية حول الصحة المنتجة ولقاءات طرق الإحالة مع مقدمي الخدمة، وجلسات للرجال حول موضوع العنف الناجم عن التمييز بين الجنسين. وكانت تلك المراكز توزع أيضاً عُقد تعقيم لمساعدة العوائل المتضررة حماية أنفسهم من وباء فيروس كورونا. نورا، ربة بيت من محافظة دهوك، تقول "مضى علي سنتين وأنا آتي للمركز للحصول على دعم. كان أثر ذلك جيداً على صحتي الذهنية وصحة بدني العامة". الطالبة، ريموندا، استقادت أيضاً من التدريب أثناء العطلة ومن الدعم القانوني. وتقول: "ساعدي التدريب بأن يزيد إدراكي ويُمني أكثر مع تطور قدراتي". وفعلت مؤخرًا جمعية نساء بغداد نظام



آذان مفتوحة، مجاميع إسناد، أموالهن بأنفسهن، بالنسبة لكثير من نساء وفتيات في العراق، فإن هذه المداخلات تعني الفرق بين الاستمرار بالعيش ضمن عائلة أو شراكة تسيء المعاملة أو البدء

بحياة جديدة بدون عنف. منظمة اتحاد لوثران الدولي LWF الخيرية وبالتعاون مع جمعية نساء بغداد BWA، تقدمان هذا النوع من الدعم للناجيات من العنف الجنسي والعنف المستند على التمييز بين الجنسين.

□ ترجمة: حامد أحمد

برنامج لليونسكو بكلفة 5 ملايين يورو لتطوير مهارات الشباب التقنية والمهنية وتوفير فرص عمل لهم

□ ترجمة: المدى

وسياسات التدريب يمكن أن تعزز أيضاً التنمية الفردية وتشجيع مبدأ المواطنة الفعالة وتعزيز تكافؤ الفرص وكذلك الارتقاء بالاندماج والتكامل الاجتماعي. هذا المشروع سيديم كل هذه الأهداف بإمداد شريحة الشباب العراقيين بالمعرفة والخبرة الضرورية لدعم نمو اقتصاد بلدهم.

ممثل منظمة اليونسكو في العراق، باولو فونتاني، قال "إكمالاً ما تم تحقيقه من إنجازات في المرحلة رقم 1 من تدريب التعليم المهني والتقني، فإن هذا المشروع سيطور قدرات القائمين على التدريب المهني والتقني لنقل النوعية وبرامج التدريب العملي الموجهة بشكل كامل نحو تشغيل الأيدي العاملة أو بحث المتدرب بنفسه عن عمل. التركيز نقل الجهود من تطبيق سياسة التعليم المهني والتقني الى مرحلة التنفيذ على الأرض من أجل زيادة جانب الأيدي العاملة وفرص التشغيل لشباب العراق. من أجل تحقيق ذلك يتطلب الأمر تحسين طاقة استيعاب معاهد التعليم المهني والتقني لارتقاء الى المعايير الدولية بنوعية التعليم والتدريب مع الاستمرار بالوقت نفسه الجمع بين احتياجات سوق التشغيل والطلب المتزايد للمهارات".

وأضاف ممثل اليونسكو بقوله "نحن نعتقد أن هذه الطريقة هي المطلوبة للحصول على الأثر الأكبر لخلق فرص عمل للشباب وبالتالي المساعدة في تحقيق استقرار المجتمع العراقي. نحن ممتنون للاتحاد الأوروبي بإسناده السخي وكذلك للسلطات العراقية لشرائكتهم القوية".

يذكر أن هذا المشروع، التعليم والتدريب التقني والمهني، الذي تبنته منظمة اليونسكو وبتنفيذ من الاتحاد الأوروبي وبمشاركة الحكومة العراقية، يهدف بشكل خاص بمساعدة الناس على اكتساب المهارات والمهارات التي يحتاجونها للاندماج بسوق العمل. ويركز هذا التدريب على غرار المكونات الأخرى للنظام التعليمي على تلبية احتياجات المتعلم. وإن التركيز الذي يوليه لسوق العمل يدل أيضاً على مراعاته أيضاً لاحتياجات أرباب العمل، وذلك من خلال العمل على ضمان أن تكون القوى العاملة الحالية والمستقبلية ماهرة ومثمرة وجاهزة للعمل. ويهدف المشروع في تنفيذ خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030. ولا سيما أهداف التنمية المستدامة.

عن موقع إيدجوكيشن دايري

هذه المعاهد التسعة ستكون النواة لتطبيق السياسة ونتائج منظومات المرحلة رقم 1 من البرنامج، والعمل بشكل مكثف مع وزارات ومديريات محلية ومدرسة محلية وكادر جامعي لتطوير مراكز الإبداعات المهنية كنموذج ومورد المؤسسات أخرى ومحافظات أخرى لغرض تعميم ممارسة التدريب المهني والتقني عند نقطة التسليم. العمل سيشمل تجديد ورش مختارة للسماح بالتقييمات المستندة على الكفاءة ومزيد من التدريب العملي ذو العلاقة يجري بالتناغم مع المناهج الجديدة. القطاعات الاقتصادية المختارة هي القطاع الزراعي والإنشائي والصياغة مع قطاع إضافي واحد مستند على الحاجة للمنافسة في سوق القوى العاملة وقطاع تحليل المهارات المنجز في المرحلة رقم 1.

المرحلة الثانية من برنامج إصلاح التدريب المهني والتقني، ممول أيضاً من الاتحاد الأوروبي ومنفذ من قبل منظمة اليونسكو بالشراكة مع الحكومة تحت قيادة اللجنة الاستشارية لرئاسة الوزراء. ركزت المرحلة الأولى على دعم تطوير التعليم على مستوى وطني وسياسة التدريب والمنظومات بضمنها نظام كفاءة نوعية التعليم التقني والمهني وأطر عمل مؤهلات التعليم المهني والتقني. واستناداً لاستطلاعات بالنسبة للمهارات المطلوبة في سوق الأيدي العاملة ركزت المرحلة الأولى من البرنامج لتدريب وتطوير المهارات في حقول قطاع الإنشاء وقطاع الزراعة والصياغة.

وكيل وزير التعليم العالي، حامد خلف أحمد، قال "المرحلة الجديدة من المبادرة ستستمر بقيادة الإصلاح للتعليم التقني والمهني في العراق بتطوير القدرات للمشرفين على التدريب المهني والتقني. هذا سيسمح لنا بالحصول على تطورات راسخة في الإعطاء وضمان نوعية التعليم المهني والتقني وبالتالي منح الكفاءات المطلوبة لأبنائنا من الشباب للانخراط بسوق القوة العاملة بمهارات مفيدة لهمهم ولإقتصادنا ومجتمعنا". من جانبه قال، مارتن هوت، سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق "خلق فرص عمل هو الهدف الجوهري من الدعم الأوروبي للعراق. اعتقد أنه بضمننا بند نوعية التعليم والتدريب الفني والمهني، فإن العراق سيحصل على قوة عاملة أكثر مهارة ومتمهنة بشكل أفضل لدعم الاقتصاد. التعليم هو ليس فقط وسيلة لمهارات أفضل طالما أن التربية الفعالة

وكان حينها مكوناً من محال وبسطات صغيرة، لكنه توسع لاحقاً ليصير أكبر سوق جملة يغذي الأسواق الصغيرة والفرعية في محافظة نيوى، ثالث أكبر محافظة في العراق، والموصل مركزها. وتصل السلع إلى المستهلكين عن طريق أصحاب المحال الصغيرة الذين يشترون احتياجاتهم من هذا السوق الرئيسي.

وأعيد إعمار السوق بإمكانات ذاتية من أصحاب المحال. ويعتبر التاجر يونس عبد علي (50 عاماً)، وهو صاحب محل مواد غذائية جاء للتزود بالبضاعة، أن السوق "استعاد أبعيته تقريباً". لكنه يرى أن تجاوز آثار الحرب يتطلب أن "تسرّع الجهات الحكومية في تعويض المتضررين في المنطقة حتى يمكنهم العودة إليها من جديد". وقدم كثير من سكان الموصل مطالب للحكومة لتعويض الأضرار التي لحقت بمنزلهم وسياراتهم ومتاجرهم، لكن قليلين منهم لاقوا تجاوباً خلال ثلاثة أعوام.

فرص رغم الأزمة ودمرت الصناعة في العراق بشكل شبه كلي عقب الإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين عام 2003. ولا تمثل الزراعة سوى خمسة في المئة من إجمالي الناتج المحلي، لكنها توظف عشرين في المئة من اليد العاملة، ويواجه الفلاحون صعوبات في ترويح بضائعهم. وأفسح سوق البورصة المجال أمام الفلاحين والصناعيين لعرض وتصريف منتجاتهم، بعد أن كانوا يعانون في نقلها وبيعها في منافذ بعيدة.

ويقول الفلاح خلف عويد (35 عاماً) "أفتتاح محال البورصة اختصر الكثير من الوقت والجهد في عرض وبيع بضاعتنا بعد أن كنا نبيعها في أطراف الموصل، مضافاً "أنه أصبحنا نبيعها في مناطق سكنية شعبية في شرق الموصل، هي الزنجبلي والشيخ فتحي وشارع البيسبي والمشاهدة وباب سنجان والشفاء. وقد بدأت الحياة تعود إلى تلك الأحياء. وتأسس سوق البورصة مطلع التسعينات، والعربات دون أي مناعب كالسابق". أما صاحب محل الجزيرة وليد غانم (32 عاماً) فيوضح أن "افتتاح السوق وعودة الحياة إليه حل مشاكلنا وحقق لنا الأرباح".

إلا أن التاجر أحمد الشمري (42 عاماً) يشير إلى ضعف الإنتاج المحلي الذي يمثل عشرة في المئة فقط من المعروض. ويقتصر هذا الأخير على "سلع بسيطة ويديوية تصنع محلياً كالإسفنج ومواد الغسيل والمكانس". بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية، يعاني العراق من تداعيات وباء كوفيد-19 وانهبان أسعار النفط الذي يمثل مورده الوحيد تقريباً. وتقول أم سعد (35 عاماً) التي تزوّدت بالبضاعة من سوق البورصة محلها للمواد الغذائية في منطقة رأس الجادة إن سوق البورصة يحظى بإقبال كبير، لكن "القدرة الشرائية ضعيفة، والرواتب يتأخر دفعها، ما يمنع الناس من الشراء".

عن/أ.غ.ب

سوق الموصل يفتح أبوابه طاولياً صفحة الحرب مع داعش

□ المدى /وكالات

السوق كان يشكل محطة تجارية رئيسية في الشرق الأوسط لكن هذا الرقم انخفض حالياً إلى ما بين 8 و10 ملايين دولار بسبب ظروف المدينة وهجرة التجار والنازحين الذين لم يعد جزءاً كبيراً منهم بعد. وغادر العديد من التجار وأصحاب المحال الكبيرة سوق البورصة إثر العمليات العسكرية ليجدوا أماكن جديدة لمحالهم سواء في غربي الموصل أو في محافظات أخرى وإقليم كردستان أو حتى خارج العراق.

نبض الحياة في السوق الذي يعود لينبض بالحياة، تشهد المبيعات ارتفاعاً، ويتزايد معها عدد الوظائف الجديدة في بلد يوجد فيه عاطل عن العمل من بين كل خمسة مواطنين، وفق الأرقام الرسمية.

ويتوقع نايف "تطور السوق بشكل أكبر وأوسع إذا عوّضت الحكومة أصحاب المحال والبيوت المتضررة". وكان عبد الله أحمد محمود (27 عاماً) من بين أول العائدين إلى السوق. ويقول صاحب المحل المختص ببيع مواد التنظيف، "الإقبال على السوق جيد حالياً، ويشجع ذلك استقرار الوضع الأمني في الموصل". ويقول تاجر المواد الغذائية عبيدة أحمد (26 عاماً) "عودة الحياة إلى السوق ساهمت بشكل كبير في إحياء وإعمار المناطق المدمرة المحيطة به".

لا سيما أنه "وفر فرص عمل عديدة... من عمال وحمالين وأصحاب مطاعم ومقاه وغيرهم". وتحيط بالسوق مناطق سكنية شعبية في شرق الموصل، هي الزنجبلي والشيخ فتحي وشارع البيسبي والمشاهدة وباب سنجان والشفاء. وقد بدأت الحياة تعود إلى تلك الأحياء. وتأسس سوق البورصة مطلع التسعينات،

ويقع سوق البورصة في شرقي الموصل ويمتد على مساحة نحو كيلومترين وفيه قرابة 500 محل تجاري. وتحول شارع الرئيس وطرقه الفرعية إلى ورشة عمل تعيد تأهيل المحال التي دُمّرت نتيجة أشهر طويلة من المعارك بين القوات الحكومية وداعش، انتهت بالقضاء على التنظيم المتطرف في تموز 2017.

اليوم، عاود حوالي 300 محل نشاطه. يفتح أصحابها كل صباح أبوابها الحديدية، وعادت الزحمة في أوقات الذروة، ويمكن مشاهدة الشاحنات تفرغ صناديق كرتونية ضخمة من البضاعة هنا وهناك.

ويقول الباحث الاقتصادي في جامعة الموصل الدكتور محمد نايف، إن قيمة المبادلات في سوق البورصة قبل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المدينة عام 2014 "تراوحت بين 12 و13 مليون دولار شهرياً".



مصارحة حرة

■ إيباد الصالحي

أولمبية العراق غير آمنة!

تواجه اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية امتحاناً صعباً لعبور أزمة عدم إضفاء القضاء الشرعية على إجراءات مؤتمرها الانتخابي يوم الرابع عشر من تشرين الثاني 2020 بموجب قرار محكمة المنازعات الرياضية الصادر يوم 3 كانون الأول 2020 الذي أبقى وأبطل نتائج الانتخابات، طالباً من أعضاء الأولمبية الوطنية الالتزام بالقرارات الصادرة من الأولمبية الدولية والواردة في رسالتها 2020 تشرين الثاني 2020. إن عجز الأولمبية الوطنية عن انتزاع الاعتراف الشرعي محلياً ودولياً مرتين 15 و16 شباط 2019 و14 تشرين الثاني 2020، يؤكد أخفاق رئيسها السابق والمنسحق الحالي لأغراض تشغيلية، الكابتين رعد حمودي، مرتين في فرض سلامة الإجراءات القانونية لانتخاب مكتب تنفيذي جديد يتمكن من تغيير واقع الرياضة المنسحق عليه بسبب الهدر الكبير في الأموال دون نتائج ملموسة، وشبهات الفساد التي تحوم حول بعض الاتحادات والمنظمة من قبل الرقابة المالية، والصرعات الشخصية الغارقة بالحدق والتامر:

قانونياً، لا يوجد نص يمنع تسمية رعد حمودي منسحقاً مع الأولمبية الدولية أي لا مشكلة في وجوده بالمهمة المسمى لأجلها منذ رسالة الأخيرة في السابع من تموز 2020، برغم تسجيلنا ملاحظات عدة في رسالتنا المفتوحة إلى جيمس ماكولويد مدير العلاقات والتضامن الأولمبي عبر جريدة المدى في عددها الصادر يوم 26 تشرين الأول 2020 والتي طالبنا فيها الأولمبية الدولية بتأجيل انتخابات 14 تشرين الثاني وفتح تحقيق بالخرق! أما منطقياً، لم يعد وجود حمودي يحقق الزاظة والشفافية في أزمة أصبح طرفاً فيها بعد لجوئه مع فريق المعترضين للتعنن بإجراءات انتخابية مكلف أساساً بالإشراف عليها؛ وهذا ما حذرنا منه بعد قيامه بالترشيح إلى المكتب التنفيذي من خلال نافذة الخبراء.

وعليه، ندعو وزير الشباب والرياضة عدنان درجال، لاغتنام الفرصة الأخيرة التي قدمها قرار محكمة المنازعات الرياضية بحماية ملف الانتخابات، عطفاً على اعتماده دولياً سابقاً، ليُفتح اللجنة الأولمبية الدولية بأسرع ما يمكن لبيان وجهة النظر الحكومية إزاء ما حصل من خرق فاضح للميثاق الأولمبي الدولي كشفت عنه المحكمة في ختام المرافعة بعد الإطلاع على اللائحة التحريرية والمستندات والوثائق المقدمة من طرفي الأزمة، ويقترح (أي الوزير) تسمية مراقب محلي مستقل غير مرتبط بالانتخابات ويمارس عمله في مكتب خاص داخل اللجنة الأولمبية الوطنية ينقل تقارير محايدة عن الحراك الأولمبي في العراق الذي لم يعد أمناً بدلالة وقائع تنفيذ التعليمات الدولية؛ وندعو الأولمبية الدولية هي الأخرى، إلى إعادة النظر في بقاء الكابتين رعد حمودي منسحقاً من عدمه في ضوء مطالبته شخصياً بتحديد موقفه من الترشح للانتخابات المقبلة إن كان مصراً على المنافسة يصبح غير محايد، ويتطلب إبعاده عن مقر الأولمبية أسوة ببقية المرشحين لسبب: أولاً منعاً للاحتكاك السلبي كما حصل يوم 29 تشرين الثاني 2020 بمحاولة رئيس اللجنة الأولمبية المبطلة شرعيته سمرمد عبد الإله مزاوله عمله وسط معارضة رجال أمن المبنى، وثانياً بانتظار تباعد قرار محكمة المنازعات الرياضية والإجراءات اللاحقة المؤمل القيام بها. أما في حالة عدم نيته الترشح فلا يحق له التصريح في شؤون الانتخابات بما يؤدي إلى استفزاز أي طرف، ويبتعد عن أي تفاهات جانبية تروم وضع خارطة طريق تتباعد عن مُرْتَسَم لوزان.

أما بالنسبة للأولمبية الدولية، يؤسفنا القول أنها تعاملت مع ملف انتخابات العراق تحت ضغط المجلس الأولمبي الآسيوي المتهم من بعض وسائل الإعلام العراقي بالتحايل في مواقفه لمصلحة الكابتين رعد حمودي، وإلا كان لزاماً بالدولية أن تتخذ إجراء الناجع ذاته عام 2014 عندما شكلت لجنة عيّنت رئيسها الدكتور حسن مصطفى (ممثلاً لها عن الحركة الأولمبية والاتحادات الدولية) لحل أزمة الأولمبية المصرية الخاصة بتعديل القانون الرياضي، وضمت إليه وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية، وبذلك يتوفر غطاء دولي للوزير كي يتدخل لفرض آرائه وحلوله وحماية القانون من الخروق وسطوة (البطلجية)!

وعليه، ندعو وزير الشباب والرياضة عدنان درجال، لاغتنام الفرصة الأخيرة التي قدمها قرار محكمة المنازعات الرياضية بحماية ملف الانتخابات، عطفاً على اعتماده دولياً سابقاً،



نفت الوسط يصطدم بالنفط في موقعة النجف المثيرة!

قصي منير يخطط لإضافة الطلبة إلى قائمة ضحاياه

□ بغداد / حيدر مدلول



تجري على ملاعب العاصمة بغداد والمحافظات يوم غد الاثنين الموافق السابع من شهر كانون الأول الجاري أربعة لقاءات في افتتاح منافسات الجولة السابعة من مرحلة الذهاب لدوري الكرة الممتاز بالموسم الجاري الذي يجري من دون تواجد الجماهير على المدرجات للأسبوع السابع على التوالي إثر رفض اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية في مجلس الوزراء لمكافحة فايروس كورونا (كوفيد-19) الطلب الرسمي الذي أرسلته إليها الهيئة التطبيقية في اتحاد كرة القدم للحفاظ على سلامة الجميع في ظل استمرار أزمة تفشي المرض الخطير الذي ضرب العراق منذ نهاية شهر شباط الماضي وأنهى حياة تسعة رياضيين كان آخرهم مدرب الكرخ عبد الكريم سلمان.

نقط الوسط × النفط

تتجه الأنظار في الساعة الرابعة والربع عصراً إلى ملعب النجف الدولي في محافظة النجف الأشرف بعد انتهاء أعمال الصيانة التي خضع لها لمدة خمسة أشهر حيث يخوض عليه فريق نفط الوسط متصدراً الترتيب برصيد 13 نقطة (ديربي نفطي ملتئب) مع ضيفه فريق النفط السادس برصيد تسع نقاط في أبرز لقاءات اليوم الأول يسعى فيها المدرب جمال علي إلى إلحاق الهزيمة الثانية بكتيبة يحيى علوان من أجل الحفاظ للمرة الثالثة على التوالي على المركز الأول الذي يقف فيه متفوقاً بفارق نقطتين عن مطارده فريق أربيل صاحب مركز الوصافة برغم أن فريقه يعاني من الإجهاد لتقارب مواعيد مبارياته التي لعبها في الجولات الست السابقة وكثرة الإصابات لدى لاعبيه التي وصلت إلى خمس ممّا جعلت نكته احتياطية محدودة وستؤثر عليه كثيراً في ظل رحلته نحو الظفر بلقب الدوري المحلي لتعويض خروجه المبكر من مسابقة كأس العراق لكرة القدم بعد خسارته أمام ضيفه فريق الصناعات الكهربائية بنتيجة (1-0).



الديوانية × الطلبة

ويشدد فريق الطلبة لكرة القدم، الثالث برصيد 11 نقطة، الرحال إلى مدينة الديوانية حيث تنتظره في الساعة الثانية ظهراً مهمة صعبة للغاية أمام صاحب الأرض، التاسع برصيد ثمانية نقاط، بحكم أن ملعب الديوانية أصبح متخصصاً في حصد النتائج الإيجابية التي جمع فيه ست نقاط فقط وأدراج الفرق الكبيرة ضمن قائمة ضحاياه مثلما يطمح المدرب قصي منير في

الصناعات الكهربائية × الميناء ويخوض فريق الصناعات الكهربائية الثامن عشر برصيد خمس نقاط على ملعب نادي الصناعة الرياضي لقاء مهمّاً مع ضيفه فريق الميناء البصري الرابع عشر برصيد سبع نقاط يطمح فيها بتتيل انتصار ثان على التوالي خلال جولتين بعد أنتصاره الأول على فريق نفط البصرة من أجل دخول دائرة الفرق العشرة الكبار برغم أنه يعاني من خلل في الخط الأمامي بعد هجرة المهاجمين مصطفى كريم وياسر عبد المحسن اللذين يمتازان بحس تهديفي قبيل انطلاق المنافسات لخلافهما الشديد مع المدرب عماد عودة حيث بلغ رصيده من الأهداف اثنين فقط مقابل ثمانية هزّت شبكاته خلال ست جولات فقط من بداية مشاركته في المسابقة، وفي المقابل يطمح السفانة إلى العودة إلى محافظته بثلاث نقاط غالية تضاعف من حصتها لتصل النقطة العاشرة برغم أن مواجهاته على ملاعب منافسيه لم يتنوّق منها طعم الفوز إطلاقاً حيث تعادل مع الحدودو سلباً في الجولة

الجماهير تشعل كلاسيكو لندن بين أرسنال وتوتنهام

□ بغداد / المدى

يخوض فريق توتنهام هوتسبير متصدراً الترتيب برصيد 21 نقطة كلاسيكو الكرة الانكليزية على ملعبه في العاصمة لندن

في الساعة السابعة والنصف مساءً اليوم الأحد مع ضيفه فريق أرسنال الرابع عشر برصيد 13 نقطة بحضور



ألقى متفوّح فقط ضمن الجولة الحادية عشرة من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بالموسم الحالي إثر قرار السلطات الحكومية عودة الجماهير إلى المدرجات بأعداد محدودة للمرة الأولى منذ بداية أزمة فايروس كورونا (كوفيد-19) في شهر آذار الماضي. وطالب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب فريق توتنهام هوتسبير لاعبيه بنسيان تأهلهم إلى الدور 32 من الدوري الأوروبي لكرة القدم، والتفكير فقط في الحفاظ على القوة الهجومية التي يتميّز بها فريقهم، إلى جانب التركيز والانضباط والتنظيم في الخط الخلفي من أجل الحفاظ على السجل بعدم التعرّض إلى الهزيمة من تسع مباريات على التوالي، ممّا أهلهم للقفز إلى المركز الأول في الترتيب، متجاهلين تراجع نتائج (المدفعية) في الجولات العشر الماضية.

وسيزيد تواجد الجماهير على مدرجات ملعب توتنهام هوتسبير في شمال العاصمة لندن من سخونة أجواء كلاسيكو الجديد الذي يحتاج فيه فريق أرسنال إلى صحوة سريعة يمحو بها آثار أسوأ انطلاقته منذ موسم 1981 وفقاً لما تحدّث مدربه الإسباني مايكل أرتيتا، خاصة أنها ساهمت في الفوز الكاسح الذي تحقّق على ضيفه فريق رايبند فيينا بنتيجة (4-1) ضمن الدوري الأوروبي لكرة القدم من خلال حضور ألفي متفوّح بلعب الإمرات في العاصمة لندن يوم الخميس الماضي. وأعترف مايكل أنه سيواجه مشكلة كبيرة في اختيار القائمة الأساسية التي ستلعب منذ البداية أمام السبيرز بسبب أنه يفكر بالأداء قبل اختيار 11 لاعبا، وهذا ما حصل له في اليوروبا ليغ ولاسيما أنه سيعمل على طرد نحس أرسنال في الانتصار على فريق يتولى تدريبه للموسم الثاني الخبير مورينيو.

ذوو الإعاقة أهم المستفيدين من مونديال 2022

□ الدوحة / خاص بالمدى

الإعاقة، مشيراً إلى أن الالتزام الراسخ منذ بدء الاستعدادات لتنظيم البطولة هو ضمان سهولة الوصول والحركة في جميع مرافق المونديال عبر التخطيط والتنفيذ الدقيق لكافة ملاعبها والبنى التحتية المرتبطة بها، وشبكات النقل، وأماكن الإقامة، ومناطق المشجعين، وكافة الأنشطة الجماهيرية المخطط إقامتها، بهدف تقديم



تجربة شاملة ومُبهرّة. وأوضح : أن مراعاة احتياجات ذوي الإعاقة خلال الإعداد لاستضافة المونديال ترتكز في كل خطوة على آراء أصحاب الشأن أنفسهم، وذلك عبر منصات مخصّصة لذلك، من بينها منتدى التمكين باللجنة العليا، إضافة إلى الاستفادة من الدروس المستفادة من النسخ السابقة، مُعرباً عن أمله في أن يمثّل مونديال قطر 2022 نبزاساً تهدي به النسخ القادمة من البطولة.

وختّم الذوادي تصريحه: بينما نواصل بناء إرث البطولة، نؤكد أن الأشخاص ذوي الإعاقة سيكونون من أهم المستفيدين منه ومن التحوّل الذي تشهد البنية التحتية في دولة قطر، لينعم الجميع بكل ما ستقدمه لسكانها وضيوفها خلال المونديال وبعد إسدال الستار على منافساته.

أيمن حسين مرشح لجائزة نجم تشرين الثاني الآسيوية

□ بغداد / المدى

اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قائمة أهم اللاعبين الذين برزوا مع فرقهم خلال شهر تشرين الثاني الماضي في المسابقات المحلية في منطقة غرب آسيا لكرة القدم إلى جانب البرازيلي إيغور كوناوردو لاعب فريق الشارقة الإماراتي والفرنسي بافيتيمبي غوميز لاعب فريق الهلال السعودي وتركبي العمار لاعب الشباب السعودي والإسباني سانتني كازولا لاعب السد القطري وعمر جنيات لاعب الكرامة السوري وهادي الحوراني لاعب الرمّثا الأردني الذين سيتنافسون على جائزة الأفضل بالتصويت من قبل جماهير كرة القدم.

وجاء اختيار المهاجم أيمن حسين من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعد أن فرض حضوره بتسجيله ثلاثة أهداف منها هدفين في اللقاء فاز فيه الفريق على نظيره فريق الصناعات الكهربائية بنتيجة (2-0) الذي جرى يوم الخامس



فريق القوة الجوية إلى وصافة الترتيب متخلفاً بفارق عن فريق نفط الوسط صاحب الصدارة برصيد 12 نقطة. وأوضح الاتحاد القاري أنه فتح باب التصويت أمام الجماهير لاختيار أفضل لاعب في منطقة غربي آسيا عن ذلك الشهر حتى الساعة الحادية عشرة ظهر

يوم غد الاثنين بتوقيت بغداد بناءً على العديد من المعايير وأهمها دور اللاعب في التأثير على نتائج فريقه من خلال تسجيل وصناعة الأهداف بالإضافة إلى أهمية المباريات التي خاضها ودوره مع منتخب بلاده في المباريات الدولية والرسمية.

الشعر وصغار العقارب

صلاح نيازي

دد

في رواية جيمس جويس "صورة الفنان في شبابه" يفتتح ستيفن ديدالوس كتاب الجغرافية فيجد اسمه مكتوباً في الورقة البيضاء، في أول الكتاب، ومعه عنوانه ومدرسته والمقاطعة التي يعيش فيها، وبلده إيرلندا، ثم أوروبا، ثم العالم، فالكون. قرأ العنوان مرتين: من الأسفل إلى الأعلى، إلى أن وصل إلى اسمه، ومرّة من الأعلى إلى الأسفل. حطرت بباله فكرة:

دد

أحترق نفسي، وأصوات تربيتي اللعينة فكرت بطائر القطرس وتمنيّت لو عاد أفعواني. لماذا يرتبط الجنس بالأفعوان؟ صوت سحيق من أعماق التاريخ ترسّب في عقولنا. لا نستطيع الحلاوة خشية عاقبة المرارة. تفسد علينا المانوية، لذة "حداائق النور" خشية شرّ مرتبص فيها. كذا انحدرت إلينا اللذة بصيغة مصيدة. الطفلة "الس في أرض العجائب" مثل الطفل ستيفن ديدالوس. عالمها مدهش لأنه لم يكتشف بعد. لأنه لم يطأه التاريخ بعد، وينصب مصيدته فيه. التاريخ أكبر المصايد طراً. يعرقل العقوية. لكن لا بدّ لألس أن تكبر، وتخرج كحواء من حداائق النور مرعفة. في كل نفس بشرية ثمة "الس"، نفتش عنها، مثل جنة مفقودة. تعيش "ملتن" لأنه تصوّر جنته في مكان خارج كينونته. لا بدّ لستيفن ديدالوس، أيضاً أن يكبر. محتنته موروثية، مترسبة. للتاريخ سبعة أرواح يعود ويعود ويعود.

يحتمّ التاريخ على ديدالوس الانتماء. كأنّ لا تكتمل كينونته إلا إذا انتمى. ستيفن ديدالوس بين فريقين متحاربين، بالجزر البريطانية. اللون الأحمر فريق، واللون الأخضر فريق. التاريخ إذا دخل الألوان كارثة حقاً. وفي الجزر البريطانية، الأخضر والأحمر يتعاضضان. كوحشين يتخالبان ويتعاضضان. أمام ستيفن ديدالوس الآن صورة للكرة الأخرية، ملوّنة بالأخضر، وغيوم ملوّنة بالأرجواني:

"نظر بيرم إلى الكتلة الكروية الخضراء في وسط الغيوم الأرجوانية. تساءل أيهما الصواب، فريق اللون الأخضر، أم فريق اللون الأرجواني.. تألم لأنه لا يعرف ما تعنيه السياسة ولا أين ينتهي الكون. شعر أنه ضئيل وضعيف".

لكن عليه أن يختار، مهما طالت حيرته. لا استقلال عن التاريخ. التاريخ أكبر المصايد طراً. إما هذا أو ذاك. إما أخضر، وإما أرجواني، خلّت الدنيا من كل لون آخر. معسكران متدابحان من قديم الزمان. يقول شاعر روسي: "في كل انتصار، وفي كل اندحار، لا بدّ من امرأة تبكي".

الشاعر العظيم امرأة تبكي في كل انتصار وفي كل اندحار. الشاعر العظيم يبكي في كل انتصار وفي كل اندحار.

ماذا لو ترك ستيفن ديدالوس وشأنه، فما الذي يمكن أن يصنعه بهذين اللوين؟ حقولاً مترفة من الغيوم والأزهار، أفاقاً متوردة بالأضائل والأسحار، بيوتاً آمنة كالأعشاش، جداول فرحة وظلالاً مرحة. يمكنه مثل فرديكو غارثيا لوركا أن يصبغ القمر أخضر، والرياح خضراء، والأغنية خضراء، بيد أنه الآن يقف بين رايتين، مجرد قطعتي قماش، يصطبغ فيهما موت صارخ. موت أخضر وموت أحمَر. اللونان متدابحان منذ قديم الزمان.



جيمس جويس

ولكن مَنْ هو ستيفن ديدالوس بالضبط، رغم إيرلنديته؟ من أية سلالة انحدر؟ هل هو روماني؟ روسي؟ إغريقي؟ أم انه سومري عاش ببلاذ ما بين النهرين، وحينما فاجأه الطوفان هام على وجهه، حزينا يفتش عن جنته المفقودة.

منذ ذلك الحين ونحن نفتش عن جنتنا المفقودة. هذه نطفة سومر مزروعة في نفوسنا. نرثها كإرث أعز كابر. نرحل ونرحل ونرجع بخيبة كلكامش.

كلكامش ذو أول رحلة معروفة خوفاً من الموت. كلكامش العتّى الجبار يخاف من الموت مثلنا نحن البشر العاديين نخاف من الموت، ويبكي كالنساء بنشيج. ولكنه مع ذلك فضع برحلته تلك، أباطيل الحياة.

الأطفال يفكرون مثل كلكامش في الرحيل. من أشر القماط؛ أم من خوف الريات الخضراء والأرجوانية؟ حينما كنّا أطفالاً كنّا مثل كلكامش نخاف. نرتعش من الموت. مثله تماماً، ونحلم بالرحيل إلى آخر الدنيا. رحلة لا نهاية لها لأن الأرض مسطحة. كانت الأرض في زماننا مسطحة.

في أحد الأيام أخذنا غاليليو (كنّا نسمي معلم الجغرافية غاليليو لأنه يشبهه في لحيته)، إلى غرفة مظلمة في المدرسة. أشعل شمعة وأرانا الأرض المسطحة بهيئة كرة. وضع الكرة على حامل حديدي، وأدارها بطرف إصبعه. دارت الكرة أمام الشمعة. فحدث الليل والنهار. ما أسهل المعجزات! كان يوماً حزينا، كيف تكون الأرض المنبسطة كروية. من يصدق غاليليو؟ يومها انتهت رحلات الطفولة وتقلص العالم.

توالت الأسئلة على غاليليو. كيف يمشي الناس في خط الاستواء؟ شاقولياً؟ أفقيّاً؟ كيف يسكنون بالأرض في القطب الجنوبي وهم يقفون رأساً على عقب، وكأنهم منعكسون في مرآة في السقف؟ هل الأرض تدور؟ ماذا لو أنّ الإنسان القديم نزل إلى الأرض بعقلية علمية تحلل الظواهر الطبيعية والأمراض تحليلاً مختبرياً؟ أيّ عالم كان سرته؟ ربّما لما كتبت ملايين الكتب التي تعجّ بها مكتبتنا في الوقت الحاضر. على رأسها ألف ليلة وليلة. وقد لا نعتز على شهريارها إلا في مستشفى للأمراض النفسية.

لسوء الطالع جاء العلم متأخراً، متأخراً جداً. وما على ستيفن ديدالوس إلا أن يختار. وقف في مفترق طرق وتأمل. أين وجهته؟ من هنا طريق عذابات الأنبياء، نازفة. ما يزال البخار يصعد من الدماء الساخنة. خطباء وحشود بثّتى اللغات. حناجر تتدابح بأوتارها الصوتية.

سوء الطالع جاء العلم متأخراً، متأخراً جداً. وما على ستيفن ديدالوس إلا أن يختار. وقف في مفترق طرق وتأمل. أين وجهته؟ من هنا طريق عذابات الأنبياء، نازفة. ما يزال البخار يصعد من الدماء الساخنة. خطباء وحشود بثّتى اللغات. حناجر تتدابح بأوتارها الصوتية.



ت. س. إليوت

يجب أن نتعرف منهم على هذا الدرب، وهل هو وعز وصعب، أم سهل وواسع؟ قال سقراط "كنت بين الحضور، حينما سُئل الشاعر سوفكليس عن الجنس. أجاب: " لا تتحدّث عنه. أنا سعيد بتركة وراثي. هربت من سلطانه العنيف الجنون".

تصوّر سقراط أنّ هذا الجواب كان جيداً، معللاً ذلك: تصبح في الشبخوخة متحرراً تماماً من هذا النوع من المشاعر التي تتركك تعيش بسلام، وحينما تفقد رغباتك حدتها، وترتخي، عندئذ تحصل على ما كان سوفكليس يتحدث عنه، وهو الانطلاق والتحرر من الشهوات التي هي كالأسياح المجائنين".

تأمل الصبي ستيفن ديدالوس في هذه الأفكار ملياً. تأمل في هذا الجمع من الفلاسفة العجزة. يريدون أن يقضوا على الغريزة وسخونات الجسد. من أين يأتي الآن بالشبخوخة ذات الخلايا المنطقية؟ أيّ عالم هذا يهتّ بوجه الفتوة والصبابات. قال ديدالوس ليست هذه "جمهورية يا سيدي افلاطون".

جلس الفنان الشاب وحيداً. فكّر لبرهة في تنبؤات الجد الأكبر وما قاله لادانتى: "وسترحم من كل شيء تحبّه، وسترى كم هو مالح سيكون خبز الآخرين، وكم وعراً سيكون درب الصعود والنزول على سلم آخرين".

هل أصبح ستيفن ديدالوس جزيرة متوحدة؟ كل إنسان جزيرة متوحدة لا ترتبط بالجزر الأخرى إلا بأشواج من الأصوات. وحتى في هذه الجزيرة المتوحدة ثمة شيء مفقود دائماً، جنة مفقودة لا نراها إلا حينما نغضض أعيننا، كاتصال وانفصال المتصوفة.

فكّر ستيفن ديدالوس وقد شُتّب عن الطوق الآن، في معلمه المتحي كغالييليو، وهو يحوّز الأرض المنبسطة أمام عينيه. تذكر كيف، بغياب معلمه، أدار الكرة الأرضية بطرف إصبعه. ما أسهل المعجزات. عاد إلى أطلسه وحينئذ راح يصبغ الأنهار والجبال والمدن بالألوان كما يشاء. رسم لنفسه خريطة جديدة وغير فيها أسماء الأنهار والجبال. هل كان يقفني أثر هولدرلين في جنونه؟

فكّر ديدالوس في ألس ومفتاح عجائبها، فكّر في حداائق النور. هل بمقدوره أن يعيش بلا أوهام؟ هذه بالضبط صناعة الفنّ. خلق واقع أبعد ما يكون عن الواقع. هل الفنّ بديل عن الحياة أم هو مأساة؟ هل السراب أمل قاتل، أم ياس حي؟ ما ضلّ؛ مادام الفن يجعل العالم محتماً، أقلّ إملالاً. لكنّ ما يكون. الفن أحياناً ينسك العقارب ويجب إليك صغارها. أما قال الشاعر: "أحبّ صغار العقارب حتى صغار العقارب؟" لله درك. ما أبلك.

كتبت هذه الداخلة بالأصل باللغة الإنكليزية. وأقيت في البياني الشعري العالمي بليج - بلجيكا. (١) يبدو أن الأفغان والحوض رمزان جنسيان في هذه القصيدة.

قناديل

لطفية الدليمي

اللاهثون وراء (د .) مزورة !

تداعت أمامي صورٌ ديستوبية قائمة بشأن مستقبل العراق وأنا أتابع الحوارية المهمة التي عقدها (دار المدى) حول آلية معادلة الشهادات العليا في الجامعات العراقية، وقد أعجبتُ بالمداخلات الدقيقة التي أوردتها الدكتورة (نادية هناوي سعدون) لتفاعلها المباشر مع واقع الحال الجامعي العراقي وهي من وسطه المتخّم بالسلبيات الإشكالية القاتلة. إن ما يؤلم حقاً في هذا الشأن، أن هذه الإشكاليات ليست قدراً مفروضاً على الجامعة العراقية إنما هي صناعة بشرية مقصودة، تسعى لتدمير كلّ البنى التحتية السائدة للدولة المدنية في تفاعلها مع متغيرات عصرنا الراهن. إن الذين يشرعون أحابيل المناورة والكذب لنيل شهادة عليا مزورة ليسوا بمواطنين أسوياء، بل هم كائنات تستكمل حلقات تخريب مالم يتخرّب بعد، ويبدو أنهم لن يتوقفوا حتى يستحيل العراق خرابة لاتليق بحياة إنسانية معقولة.

يدلنا الخراب المقيم الذي يزرخ تحته العراق والعراقيون على حقائق كثيرة؛ لكنّ الحقيقة الكبرى - كما أحسب - هي أنّ عدداً غير قليل من العراقيين، وبخاصة هؤلاء القيميين على تشريع القوانين، لايجنون العراق ولايكتفون بكل معالم الدمار التي حلت به سواءً أكانت خبيثة مقصودة أم نتاجاً للجهالة والسفاهة واستباحة كلّ القوانين الراسخة والأعراف النبيلة. ليست غافلة عن حقيقة أنّ بعض العراقيين يتمرّق قلوبهم وهم يرون العراق الجميل يتراجع متخلفاً؛ وهؤلاء قلة قليلة مغلوبة على أمرها حائرة تداري جراحها بصمت. ما أغدر العراقيين الذين يرون في العراق مجرد حافظة نقود يتهبونها ويجنون معها خيرات البلاد كلها ولايرف لهم جفن لكل مظاهر الرثاثة التي أغرقت العراق.

كانت مصادفة - وربما غير طيبة لي - أن أتابع الحوارية الفيدوية التي نوهت عنها أعلاه في أيام أقرأ فيها مجموعة منتخبة من كتب حديثة تتناول حقبة الثورة الصناعية الرابعة ومعالم عصر ما بعد الجائحة الكرونية الراهنة والتي سنعيد تشكيل حياتنا، وربما تكون إيذاناً ببدايات ولوجنا عصر الأئسنسة الإنتقالية. أحد هذه الكتب كتاب بعنوان (التعليم العالي في حقبة الثورة الصناعية الرابعة Higher Education in the Era of the Fourth Industrial Revolution) حرّزته البروفسورة نانسي دبليو. غليسون Nancy W. Gleason. وصدر عن دار نشر ماكميلان عام 2018. كم يملأن الحزن وأنا أأقرن بين رثاثة الواقع الجامعي العراقي المغموم بالزورين وبين عقول تتطلع لمغادرة الشكل التقليدي الرامن للتعليم الجامعي بفعل متغيرات العصر ومستجداته التقنية الكبرى.

في مقابل الرثاثة والمجانبة في منح وقبول شهادات الدكتوراه العراقية يحضرنني مثال البروفسور الفيزيائي (فريمان دايسون Freeman Dyson) أحد كبار العلماء الأفاضل الذين قادوا مشروعات بحثية رائدة بالإضافة لكتاباتة الغريزة: بعدما توفي دايسون في شهر شباط الماضي (2020) عمدت إلى قراءة استمقضة عنه، وكانت اهم قراءة من بينها، هي حوارية رائعة معه منشورة في الموقع الإلكتروني البارز Quantamagazine عام 2014 بعنوان (متصدراً من غير شهادة دكتوراه A Rebel Without a Ph.D)، وقد افاض فيه العالم دايسون على تبيان أسباب نفوره النفسي من السعي وراء الحصول على الدكتوراه، وأن غياب هذه الدكتوراه لم يشكّل عائقاً أمامه في تحقيق تفوقه العلمي الذي يعرفه كل من اطلع على منجزات هذا العالم الجليل.

الأثرون معي أن تزوير الشهادات العليا في الجامعات العراقية يصلح لأن يكون فكرة رواية غير مسبوقة عن أحد وجوه الديستوبيا العراقية الراهنة؟



يدلنا الخراب المقيم الذي يزرخ تحته العراق والعراقيون على حقائق كثيرة؛ لكنّ الحقيقة الكبرى - كما أحسب - هي أنّ عدداً غير قليل من العراقيين، وبخاصة هؤلاء القيميين على تشريع القوانين، لايجنون العراق ولايكتفون بكل معالم الدمار التي حلت به سواءً

فرانس يوزف هايدن (١٧٣٢ - ١٨٠٩)، وهي قطعة بيانو عجيبة في سرعة تبدل المشاعر بين الرقة والأناقة والحزن والفرح والسمو... من النادر أن تجد كل هذه التبدلات في العواطف في قطعة واحدة. هايدن استعمل اللوحات بشكل فعال للتعبير عن كل هذه المشاعر والتنقل بينها. كما استعملها في قشائنه ودعاباته الموسيقية الكثيرة، ومنها الحركة الابعة من رباعيته رقم ٢ من مجموعة ٣٣، إذ استعمل الوقفة لخداع المستمع وجعله ينتظر دون طائل. أما في العصر الحديث، نجد عملاً بزر كل الأعمال الأخرى في استعمال الصمت، هو عمل الموسيقي الأمريكي جون

يمكن التعبير عنه". استعمل الموسيقيون الصمت على الدوام، وهناك العديد من الأمثلة التي يمكن تقديمها على الاستخدام المقصود لوقفات بطول مداها أو يقصر استعملها المؤلفون كأداة تعبير موسيقية. لناخذ باخ، فسنعتر على الكثير من هذه الوقفات في كتاباتاته إذ استعملها لزيادة التوتر والتأثير الدرامي. ونعثر عليها بكثرة في أعمال ابنه كارل فيليب إيمانويل (١٧١٤ - ١٧٨٨) المكتوبة لأدوات المفاتيح. وهذا هو شأن كل الموسيقيين الآخرين، لكن المثال الذي أحبه كثيراً هو الحركة الأولى معتدلة السرعة من سوناتا البيانو رقم ٣٢ للعقري الكبير

العبرة الموسيقية تشبه الجملة في اللغة على العموم، إن تكلم الإنسان فسيحتاج إلى وقفة ليلتقط نفسه ثم يكمل. وكل الجملة تنتهي بنقطة، عند اكتمال الفكرة، حتى تؤذن لبداية جملة جديدة. الصمت يعرّف حدود الصوت، ويساعد على تمييز الإيقاع وديناميكية الصوت والألحان بشكل أفضل. يستعمل الصمت كذلك كجزء من البناء الدرامي والتوتر ولزيادته، مثلما هو معتاد في اللغة والمسرح. فالصمت هو أحد أدوات التعبير، لا يمكن الاستغناء عنه. يقول ألدوس هكسلي (١٨٩٤ - ١٩٦٣) "تلى الموسيقى الصمت في الاقتراب من التعبير عما لا

موسيقى الاحد الصمت في الموسيقى

ثائر صالح

الموسيقى هي سلسلة من الأصوات ... والصمت. فالصمت هو جزء مكمل للتعبير الموسيقي، ولا يمكن تخيل الموسيقى بدون استعمال فترات من الصمت، مثلما لا يمكن تخيل الرياضيات من دون الصفر. بتعبير آخر، الصمت والموسيقى مكملان أحدهما للأخر، ولا يمكن لأحدهما الوجود من دون الأخر تماماً مثل الضوء والظل، هل يوجد الضوء من دون الظل؟ وهل يمكن للظل أن يتكون من دون ضياء؟ وأيها كان الأول؟

دد



يجد ضالته في الرواية أكثر من المسرح فقد بدأ قاصاً قبل النقد المسرحي

عواد علي؛ الرواية ستأخذ من الشعر عرشه المتوج في العراق

عواد علي روائي وناقد عراقي مقيم في الأردن، ومن مواليد كركوك في العراق، وأنهى دراسته الأولية فيها، وحصل على البكالوريوس، و الماجستير في جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة. وعمل مدرساً في تربية نينوى، قبل أن يعمل مدرساً في معهد الفنون الجميلة، وفي كلية التربية الفنية/ جامعة بابل، ثم غادر الى عمان عام 1996 ليقوم فيها ويعمل باحثاً في المعهد الملكي للدراسات في عمان حتى عام 2001 ليقوم في كندا لاحقاً أسوة بعدد من المثقفين العراقيين الذين غادروا العراق بسبب القمع الذي كان يمارسه النظام السابق وبسبب الأوضاع الاقتصادية 2001 يعمل حالياً يقيم في عمان ليمارس عمله مرة أخرى كباحث في المعهد الملكي للدراسات في عمان .

دد

حاوره: علاء المضرجي

أصدر العديد من الكتب التي تهتم بالنقد المسرحي، وعدد من الروايات التي صدر منها: حليب المارينز، نخلة الواشنطنيا، أبناء الماء، حماقة ماركيز، جسر التفاحة، وردة الأنموروك.. أما في النقد المسرحي فقد أصدر: المألوف واللامألوف في المسرح العراقي، شفرات الجسد: جدلية الحضور والغياب في المسرح، المعرفة والعقاب، الحضور المرئي: المسرح من التحريم إلى ما بعد الحداثة، المسرح ستراتيجية التلقي، المسرح والتخييل الحر، المسرح الأردني في ربيع قرن. للناقد والروائي عواد علي حضور متميز في المشهد المسرحي كناقد مؤثر، وكذلك في السنوات التي تلت ذلك روائي مهم نالت رواياته اهتماماً نقدياً متميزاً، حتى أصبح أحد الأسماء المهمة في السرد العراقي. حاورته (المدى) لتقف على تجربته في المسرح ناقدًا، وفي كذلك إسهامه المتميز في المشهد السريدي العراقي:

× يغوص "سلمان البدر"، بطل (حماقة ماركيز) في فوضى الحياة والموت، لمجاورة حياته لحروب قاسية.. هذا جانب وجانب آخر الحديث عن الهويات الفرعية، حيث شخصيات الرواية تتحدر من أعراق ومكونات إثنية مختلفة.. ما الذي كنت تبحث عنه في هذه الرواية؟

- في ما يتعلق بالجانب الأول من السؤال، أقول ليس سهلاً اختزال ما كنت أبحث عنه في ثيمة أو مسألة واحدة، ففيها شذرات كثيرة من شخصيتي، بالرغم من أنها ليست رواية سيرة ذاتية، إنها تنكس على ملامح من تجربتي في الحياة وشغفي، أيام كتابتها، بالعالم السريدي في روايات الواقعية السحرية، وخاصة عالم ماركيز. لقد أضفيت على شخصية سلمان البدر بعداً من مثالياتي وبراعتي ونزعتي العاطفية وحبي للغة الإسبانية التي لم أتحصص فيها للأسف، وعشت في معظم الأمان التي تجري فيها أحداث الرواية وخبرتها عن كتب خلال طفولتي وصباي وشبابي، وأثناء الخدمة العسكرية. وكان من الطبيعي أن أصور هذه الأمان لا كما هي في الواقع، بل بحس شاعري ومخيلة سريدي أحياناً، وتضمن تاريخي أحياناً أخرى كما هو الحال مع بلدة ديانا حيث رجعت إلى ماضيها في بداية القرن التاسع عشر، أيام كانت قرية في الأصل أغلب سكانها من المسيحيين السريان، لكنهم تعرضوا إلى حملات قتل ونهب واغتصاب خلال الصراع للاستخوان عليها، وكذلك البصرة حيث يرى مراد، الذي يكلف بإيصال جثمان صديقه سلمان إلى أهله، أن "ساحة سعد" في المدينة تستشير في ذاكرة الناس دائماً أيام "أرماث" و"أغواث" و"عمواس" و"لهرير" وهي أيام معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص، وفي السياق ذاته حديث سائق التاكسي، الذي يتنقل بسيارة سلمان، عن انحسار والده من بلدة العزيز، واكتساب اسمها من اسم النبي عزيز (عزرا) لأنه مدفون فيها، وقصة موته هو وحماره مائة عام وكيف أحياهما الله من جديد. لقد مكثت جندياً مكلفاً في هذه البلدة مدة سنتين، خلال الحرب العراقية الإيرانية، وعشت أعنف المعارك الطاحنة في قاطع عمليات شرق دجلة، وخرجت منها سالماً بأعجوبة. أما بخصوص ماركيز فقد غرست تعلقني به في شخصية سلمان، ولذا تجد أنني أهديتها "إلى روح غابرييل غارسيا ماركيز عملاق الأدب الذي أعطى إشعاعاً عالمياً لخيال قارة كاملة"، وافتحتها بتساؤل سبق أن طرحه مفاده "ألا يستحق الحب أن نجند أعمارنا لأجله بدلاً من الكراهية؟". وجعلت بطلها المغيب يترك أحلامه بكتابة رواية قريبة من أجواء ماركيز، ويرجو أن يتسنى له إطلاع ماركيز عليها، لكن الحرب تمنعه من تحقيق حلمه، وتبعده عن حبيبته التي تنزّج، وتنجب ابنة تسميها صوفيا، تيمناً باسم شخصية من "مائة عام من العزلة" لماركيز. وقد التقطت الناقدة الدكتوراة ناديا هناوي، في تحليلها للرواية، هذه الناحية فكتبت أن روايات ماركيز ربما هي التي جعلت سلمان البدر متهيباً مسبقاً لأن يعيش في واقع أغرب من الخيال، وهي التي منحته الخبرة، وزودته بالذرة التي اهلته للعيش والمطولة بلا هوادة".

في ما يتعلق بالجانب الثاني من السؤال، أي الهويات الفرعية، حيث أن شخصيات الرواية تتحدر من أعراق ومكونات إثنية مختلفة،



أقول إنه يجسد الطبيعة الفسيفسائية، أو التنوع الإثني والديني لمدينة كركوك التي تشكل أنموذجاً للتنوع والتعايش في العراق، وهو التنوع الذي شبهه القاص والكاتب المسرحي الراحل جليل القيسي بسفونية من اللغات، ووصف المدينة بأنها مثل آلة كمان، الغريب عنها يمتلك العزف على وتر واحد فيها حسب، بينما الابن الحقيقي لها يعزف بتلقائية على أوتارها كلها، ويخرج لحناً هارمونياً جميلاً. وأعتقد أن الكاتب الذي يتخذ من هذه المدينة فضاءً سريدياً أو مسرحياً لا بد أن ينوع في انحسار شخصياته طبقاً لهذه الطبيعة الفسيفسائية التي تتميز بها، وإلا فإنه لن يكون صادقاً ولا جديراً بأن يعزف عن نبضها وبنيتها التعددية. ومن هنا أيضاً جاءت التعددية الصوتية (البوليغونية في الرواية)، حيث تتناوب الشخصيات (العربية والكردية والتركمانية والكلدانية والآشورية) في سرد فصولها وأحداثها.

× تقدم في رواية (وردة الأنموروك) التاريخ، باعتباره يتطلب وعياً عميقاً في كيفية استحضاره سردياً من خلال تفكيكه أولاً، ثم إعادة كتابته آخرًا ليكون المتحصل تاريخياً بديلاً أو بالأحرى تاريخاً جديداً.. هل تتفق مع هذا الرأي؟

- يكاد النقاد يجمعون على أن العلاقة بين التاريخ والرواية علاقة إشكالية حيث تتداخل وتتشابك بينهما الكثير من الخطوط، خاصة أنهما يعتمدان على الكثير من المكونات المشتركة كالإنسان والزمان والمكان والطابع القصصي، وقد شهدت السنوات الأخيرة جدلاً واسعاً حول علاقة الرواية بالتاريخ، وما هو المصطلح الأنسب الذي يختزل هذه العلاقة. شخصياً أميل إلى اقتراح الناقد الدكتور عبدالله إبراهيم الذي يدعو إلى إحلال مصطلح "التخييل التاريخي" محل مصطلح "الرواية التاريخية"، الذي أشار إليه جرجي زيدان وأمخاله المؤسسين لهذا النمط من الكتابة، لأن هذا الإحلال سوف يدفع بالكتابة السردية التاريخية إلى تخطي مشكلة الأنواع الأدبية وجدودها ووظائفها، ويغدو "التخييل التاريخي" المادة التاريخية المتشكلة بواسطة السرد، وقد انقطعت عن وظائفها التوثيقية والوصفية وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية ورمزية، فهو لا يحيل على حقائق الماضي، ولا يقرها، ولا يبرح لها، وإنما يستوحيا بوصفها ركائز مفسرة لأحداثه، وهو من نتاج العلاقة المتفاعلة بين السرد المعزز بالخيال والتاريخ المدعم بالوثائق، لكنه تركيب ثالث مختلف عنها. وعلى ذلك أتفق معك في أن استحضار التاريخ في هذه الرواية هو بمنزلة

تيهلريان"، الذي أطلق النار على طلعت باشا، الصدر الأعظم في الإمبراطورية العثمانية، إلى الصديق الدكتور سعد سلوم، لولاه ما كانت هذه الرواية"، وذلك عرفاناً بجميله، فقد كان مرجعي في كتابتها قصة حقيقية عجيبة نشرها، نقلاً عن إحدى وسائل الإعلام، حول السيدة الأرمنية "أراكسي بابازيان أرشاكيان" التي نجت من الإبادة التركية للأرمن عام 1915 عندما كانت طفلة، ومات جميع أفراد عائلتها. تقول القصة إن أراكسي شهدت، وهي طفلة، المجازر والتهجير الجماعي القسري للأرمن إلى صحراء سوريا، والسير مئات الأميال في ظروف قاسية، ما أدى إلى وفاة مئات الآلاف منهم بسبب المرض والجوع وغارات العصابات في طريق الموت، بينهم أفراد أسرتهما فرداً تلو الآخر، وكان من حسن حظها أن تبقى على قيد الحياة، ويلتقطها رجل من قبيلة الجيوشات العربية في منطقة ربيعة الحدودية مع سوريا ظناً منه أنها ولد صغير، وحين اكتشف أنها بنت تولى عنها لامرأة بدوية من العراق، فتتبنها واعتبرتها أمانة في عنقها وأسمتها "فاطمة"، فكبرت وتزوجت من شاب أرمني عام 1924 اسمه أرتين أرشاكيان أرتين، نجا أيضاً من الإبادة، وأنجبت منه أولاداً وبنات، وفرقة المسرح الشعبي، وفرقة مسرح اليوم، وتعرضت قاعات المسرح إلى الدمار أو الإهمال. وحالات التفجيرات الإرهابية في بغداد وبعض المحافظات إلى انعدام الأمن، ما دفع الكثير من المسرحيين والجمهور إلى التوقف عن العمل وارتياح العروض المسرحية، خاصة الجادة منها، أما المسرحيات المستلهمة من التاريخ التي كانت منتعشة قبل الاحتلال تحت مسوِّغ حاجة الناس إلى نوع من الترفيه للتخفيف من وطأة الحروب، فقد عادت إلى

× تعود إلى شغفك الأهم وهو المسرح.. قدمت في طروحاتك النقدية الكثير للمسرح.. كيف تقرأ خطابنا المسرحي؟

- لا شك في أن الظروف والمحن القاسية، التي عاشها العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، قد أثرت كثيراً على فن المسرح، فاندثرت فرق مسرحية عريقة مثل فرقة المسرح الفني الحديث، وفرقة المسرح الشعبي، وفرقة مسرح اليوم، وتعرضت قاعات المسرح إلى الدمار أو الإهمال. وحالات التفجيرات الإرهابية في بغداد وبعض المحافظات إلى انعدام الأمن، ما دفع الكثير من المسرحيين والجمهور إلى التوقف عن العمل وارتياح العروض المسرحية، خاصة الجادة منها، أما المسرحيات المستلهمة من التاريخ التي كانت منتعشة قبل الاحتلال تحت مسوِّغ حاجة الناس إلى نوع من الترفيه للتخفيف من وطأة الحروب، فقد عادت إلى

وقد غيرت بالطبع أسماء الشخصيات والأحداث وبعض الأمكنة، عدا اسم "صوغو مون" ابن بطلة الرواية، فقد استعرت من اسم الطالب الأردني "صوغو مون

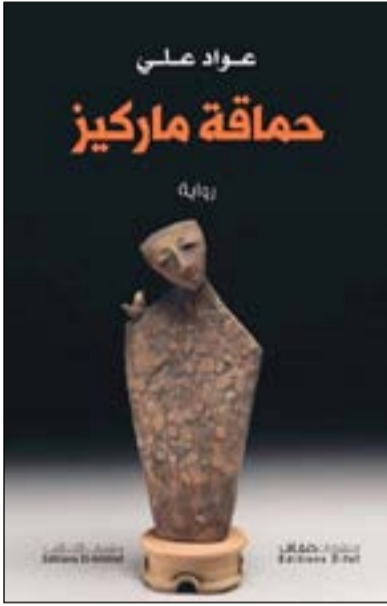


(حماقة ماركيز) تنكس على ملامح من تجربتي في الحياة وشغفي

التاريخ والرواية علاقة إشكالية حيث تتداخل وتتشابك بينهما الكثير من الخطوط

الظروف والمحن القاسية، التي عاشها العراق أثرت كثيراً على فن المسرح

أجد ضالتي في الرواية أكثر من الحقول الأخرى وبدأت بالقصة قبل النقد المسرحي.



الواجهة بقوة إثر التحسن الأمني نسبياً، وتحولت إلى ظاهرة ضربت قلب أهم مسرح في العراق وهو المسرح الوطني، الذي يُعد رمزا للمسرح الجاد والمترزم والهادف، فضلاً عن مسرح النجاح، لكن بالرغم من ذلك واصل عدد من المسرحيين، على اختلاف أجيالهم، تقديم عروض جادة مهمة مثل عزيز خيون وعواطف نعيم ومهند هادي وحاتم عودة وعماد محمد وهيثم عبد الرزاق وإبراهيم حنون وتحرير الأسدي وأنس عبد الصمد وعلاء قطمان، وأحمد محمد عبد الأمير (الذي تخصص في مسرح الظل)، وباسم الطيب وعلي دعيم. وبحكم كوني أقيم خارج العراق منذ ربع قرن فإنني لا أشاهد التجارب المسرحية العراقية إلا تلك التي تُعرض في المهرجانات المسرحية العربية، أو من خلال اليوتيوب، وقد كتبت عن بعض منها. ولا أكتفي أنني قرأت أربع سنوات حواراً مع أحد المسرحيين العراقيين قال فيه إن المسرح العراقي اليوم ينتمي إلى العصور الوسطى، وقد استقرتني وأزعجتني لأنه وضع الجميع في سلة واحدة، وهو أمر يفتقر إلى الموضوعية. وكنت أتمنى أن يُعقد مهرجان المسرح الوطني في بغداد، بدعم من الهيئة العربية للمسرح، الذي أعلن عنه العام الماضي، لأطلع على تجارب جديدة، لكن ظروف جائحة كورونا أجلتها للأسف.

× المسرح موجود بشكل أو بآخر في روايتك.. هل كان لشغفك هذا أثره؟

- بالتأكيد يوجد مثل هذا الأثر في رواياتي، فأنا أميل إلى توظيف الحوار في مفاصل كثيرة منها بحيث تتقدم الأحداث كمشاهد تجري أمام أعين القارئ، وتنفق الشخصيات بلسانها لا بلسان الراوي. وفي رأيي أن الحوار دافع ومحفز حقيقي فيها لتنامي الحدث القصصي واستمراره وتواصله، وإضفاء طابع المصادقة والواقعية عليه، فهو عنصر رئيسي من عناصر الفعل الحكائي وقد استخدمت عدة أنماط من الحوار، مثل الحوار الخارجي الذي يجري بشكل مباشر وموجز بين شخصيتين أو أكثر، بحيث يتبادلون فيما بينهم الأسئلة والمعلومات والأفكار والرؤى. وهو ينقسم إلى نوعين: الأول، الحوار المجرد الذي يضع المتحاورين، بفعل الموقف، في وضع معين داخل المشهد، ليقرب في تكوينه إلى حد كبير من المحادثة اليومية بين الناس أو من الحوار المسرحي، والثاني، الحوار المركب، وفيه تدور عين المحاور ببطء، إنها عين متأمله للأشياء والحالات، ولها القدرة في الوصف العميق وإبداء الرأي، وتحديد وجهة نظر جلية، كما تعبر عن موقف أو التزام أو معارضة، وهو

كما يقول تودوروف "حوار عميق يستدعي الشرح والتأويل، ويعتمد الحجة والبرهان، ويهدف إلى الإقناع، وإثبات وجهة نظر، لأنه يبرز الحجة والأسلوب". ثمة أيضاً الحوار الداخلي الذي يكشف عن الحالة الداخلية للشخصية، ويقف على هواجسها ومشاعرها وأفكارها ورؤاها وما يدور في باطنها من خلال ما يعرف بالمنولوج الذي يمثله عدم الاهتمام بتدخل المؤلف، وعدم افتراض أن هناك سامعاً.. إنه يقدم الوعي للقارئ بصورة مباشرة، مع عدم الاهتمام بتدخل الراوي.

وتأكيداً لما ورد في سؤالك أشير إلى دراسة كتبتها الباحثة الأكاديمية الدكتورة سهام السامرائي بعنوان "جماليات الحوار في رواية حماقة ماركيز" تقول فيها "اشتغل الروائي اشتغلاً جمالياً مميّزاً عازفاً على وتري الحوار الخارجي والداخلي معاً، اللذين أخذاً مساحة شاسعة من المفووظ السريدي، فاقترباً كثيراً من أسلوب المسرح ومناجاته، إذ يقوم الحوار كدعم أساسي في العمل المسرحي... ولولا تكرار أفعال القول لعدت انحصاراً مسرحياً بامتياز. وربما يعود السبب في ذلك إلى كون الروائي في الأصل باحثاً وناقداً متمرساً في المجال المسرحي".

× بين المسرح والرواية والظن، وحتى الصحافة، تنوع أدواتك النقدية.. أين يجد عواد علي ظالته؟

- أجد ضالتي في الرواية أكثر من الحقول الأخرى. لقد بدأت بكتابة القصة القصيرة منتصف سبعينات القرن الماضي، قبل النقد المسرحي، ونشرت ثماني قصص في الصحف والمجلات العراقية. لكن تخصصي الأكاديمي في المسرح، وتشجيع أساتذتي في كلية الفنون أغرباني بأن أركز جهدي في مجال النقد المسرحي. لكن توفقي إلى كتابة الرواية ظل قائماً، مدفوناً في أعماقي، والسبب الذي جعلني أتأخر في كتابتها قناعتي بأن الرواية لا تكتب إلا في مرحلة النضج، وأنها تحتاج إلى اكتشاف تجارب حياتية عميقة وخصبة، وقراءات كثيرة لعيون الرواية العالمية. وحين شرعت في كتابة روايتي الأولى "حليب المارينز" عام 2003 أحسست بأنها تتدفق مثل شلال من مرتفع شاهق.

× كيف ترى الواقع المسرحي العراقي الآن؟

- أظن أن أجابتي عن السؤال الثالث تضمنت أجابة عن هذا السؤال، لكن يمكن أن أضيف أنني لست متشائماً في رؤيتي لواقع المسرح العراقي الآن، وستزول العثرات التي واجهته بعد الاحتلال. ثمة مسرحيون من الجيل الجديد عصاميون، وحريصون على تطوير تجاربهم، شريطة أن يظلوا بمنأى عن التوجهات الأيديولوجية، والأهواء الطارئة التي تكتسح المجتمع العراقي والنقص العراقية تحت مسميات نخيلة، وإغراءات أطراف لا تحفل بالفن والجمال، بل تسعى إلى تحويلها إلى مطية لأربابها ومصالحها.

× أمام الإنتاج الروائي العراقي الذي ازداد خلال العقدين الأخيرين.. كيف تقرأ ذلك، وهل الرواية في الطريق أن تأخذ من الشعر عرشه المتوج في العراق؟

- نعم، ثمة طفرة روائية هائلة في المشهد الثقافي العراقي، أعداد كبيرة من الروايات بدأت تظهر منذ عقد ونصف. وبالرغم من أن هذه الظاهرة تلمسها في جغرافيات عربية عديدة أيضاً، فإنها تكاد تكون أشد بروزاً في العراق. ومن أسبابها اعتقاد الجيل الجديد أو الشباب بأن الرواية غدت الفسحة المناسبة له للتعبير عن مكنوناته، وتحولت إلى فعل حريية تتناسب عكسياً، أو تأتي ردة فعل على حياتنا المحافظة والمنغلقة على نفسها. كذلك هناك إغراءات المسابقات والجوائز التي تمنحها بعض المؤسسات الثقافية العربية للرواية، وإقبال العديد من دور النشر على نشر النتاج الروائي لدوافع مختلفة، على حساب أشكال أدبية أخرى كالشعر والنص المسرحي. لكن، حسب اطلاعي على نماذج من هذه الطفرة الروائية، أجد أن اللغز منها ذو مستوى إبداعي يُعَدُّ به، وأظن أن على نقاد السرد أن يقولوا كلمتهم حول هذا الأمر. ولا أرى أن الرواية في الطريق إلى أن تأخذ من الشعر عرشه المتوج في العراق، فلا يزال فيه شعراء مبدعون من أجيال مختلفة.

تداعيات (في القسوة)

1 - 3

قناطر

التشرييون قادمون



طالب عبد العزيز

إذا كانت الشيوعية التي قامت كنظام للحكم في روسيا أو الاتحاد السوفيتي السابق، وبعض دول أوروبا الشرقية قد انتهت على وفق الآلية معروفة الأسباب آنذاك، أو بسبب المكافحة الشرسة والحرب غير المعلنة، التي تبنتها الدول الرأسمالية وأميركا، بشكل خاص في سياستها الاقتصادية فهذا لا يعني أن الفلسفة الشيوعية كانت خطأ فكرياً، إنما هي، وبحسب المشتغلين في نقدها ظلت وستظل نظاماً اقتصادياً، غاية في الدقة، وتمتلك ديناميكية تؤهلها للتحرك في المجتمعات عبر الأزمنة، وبمقدورها الاتيان بنتائج باهرة وعظيمة.

ولعلها في بعض نتائجها كانت قد حررت العقل الإنساني من تابو الدين في أوروبا واللاهوت الكنسي، باتجاه إعمال العقل في كل مفاصل الحياة، من أجل تفويم السياسات الخاطئة، التي كانت قائمة آنذاك، فقد عرف بان دول المنظومة الاشتراكية التي تخلت عن العقيدة الشيوعية وتفككت، واعتمدت اقتصاد السوق، وفتحت كنانها مرة ثانية، وأعيدت أفكار المسيحية إلى بعض المناهج، وصارت شعوبها تشاهد القساوسة والرهبان لم تصبح بأسعد حال، ولم تقم الكنيسة بمعجزة ما في إنقاذهم مما كانوا (يعانون) منه، وما الحلم الذي راودهم بمحقق أبداً.

لا يزيد أن نقول بان الخيار الشيوعي كان فريدياً، مثلما لم يكن خيار الرأسمالية أو الكنيسة في أوروبا خياراً صائباً في عملية التغيير، إن ما يزيد الإشارة إليه هو قدرة الشعوب الحية على استبدال طرائق الحكم بما هو أفضل، وعدم الركون إلى منطوق ما، ونظام بعينه، إذ الحياة في جملة مفاصلها متحركة، ودرجات متفاوتة أحياناً.

نشير إلى التجربة الفاشلة التي تبنتها الأحزاب الإسلامية في العراق، والتي جعلت من الحياة نكداً على مواطنيها، بعد أن أغرقت البلاد بالفساد، وخربت بناء الاجتماعية، والأمنية، والاقتصادية، في ممارسة حكم فاشل، لم ينج منها الشعب إلا التفرفة والقتل على الهوية، فكانت خلاصة مرعبة، وقد أقر بفضل التجربة هذه عمداءها كلهم، وباستثناء زعيم منظمة بدر لم يعترض أحد منهم، لكن الله والمرجعيات الدينية والسياسية والمنظمات الدولية في العراق والعالم كلها تجمع على أن التجربة كارثية.

لذا، نقول بأن ثورة تشرين وضعت الحصان العراقي أمام العربية. ومهما حاولت الكتل والأحزاب الدينية الحاكمة عرقلة الخطوة القابذة للعربية هذه فإنها ستفضي، ولن يكون لآلة القتل التي عملت في رقاب الشباب النائر القدرة على تغير النشور، نعم، قد يتأخر، وقد تنحرق رقاب جديدة، لكن منطق العقل والتاريخ يقول بأن النتائج حسمت لصالح الأبطال التشرييين، وهم وحدهم القادرون على تغيير منطق وألية الحكم في العراق، على جميع الكتل الإقرار بان جيل الشباب هو لاء كان قد من بوعيه على المدارس الفكرية، وخبر أنظمة الحكم، واستقى التجارب كاملة، وهو قادر على انتزاع السلطة اليوم أو بعد سنة، لا محالة.

على تباعد المسافات والأفكار بيننا انتفتنا دون أن نتفق، كنعان مكية وأنا، على أن تكون (القسوة) الموضوع الذي لا يفارقه ولا يفارقنا. منذ كتابه (جمهورية الخوف) في الثمانينيات، مروراً بـ(القسوة والصمت) وكتابه عن (النصب) وروايته (الحبل) حتى كتابه الحالي (في القسوة) كانت القسوة، والعراقية بالتحديد، الموضوع الذي يخترق نتاجاته.

مثل كنعان مكية شغلنتني (القسوة)، وبالتحديد العراقية واخرقت معظم كتاباتي : سنة كتب وأربع روايات وما مقداره خمسة آلاف صفحة وخمسة عقود من حياتي. القسوة لازمتني منذ أن نشرت قصتي (السوط والرجال) عام ١٩٧٤ في مجلة (الطريق) اللبنانية. الفكرة مقابل الألم كانت موضوع هذه القصة وكان السؤال المحوري فيها كيف تقاوم الفكرة، وهي مجردة، الألم وهو حسي يمس الجسد الممدد عارياً على مصطبة التعذيب؟ الفكرة.

القسوة والألم

القسوة والألم هما الموضوعان المركزيان في كتاب كنعان الأخير (في القسوة) . يغطي الكتاب امتداداً واسعاً من التاريخ يبدأ من العهد الآشوري وينتهي بالحاضر. ويشمل طيفاً واسعاً، من المفردات والمفاهيم (القسوة، وهي عنوان وموضوع الكتاب، الألم، التعذيب، الدين، العلمانية، الذاكرة و التسامح....)، مصادر القسوة و شرعيتها إضافة إلى ممارستها على الجسد الإنساني بواسطة الألم.

يبدأ الكتاب بجولة بين الجداريات الآشورية التي سحرتني أيضاً بدقة وصفها القسوة والألم. كان الكاتب أراد تأصيل القسوة من خلال النصب الآشورية وامتدادها إلى الحاضر. تجولت مثل كنعان مرّات في هذه الأجنحة الساحرة. بعد ثلاثة آلاف عام من إبداعها ما تزال هذه الجداريات تدشننا. وهي تنشذ ذلك، أن تجلب انتباهنا لإبداع النحات، ودرجة أكبر للسلطة القوية التي تكن وراءها.

مرة أخذت ابنتي لأريها جمال حضارتنا. حين وصلنا اللوحات التي تجسد صيد الأسود التفتت إلي وقد قطعت وجهها باستنكار "ليس هذا جليلاً يا والدي، هذا منتهى القسوة". كنا ننظر لجدارية تظهر حراس تلك الصيادين الأسود داخل شبكة ليطعوا (أشور بانينبال) برمحه وهو واقف بوقار السلطة وبرود مهما. السلطة كما يصفها الفرنيسيون وحش بارد الدم. هذه اللوحة تقولها بوضوح منحوتة على حجر صامد عبر الأزمنة.

هذه الجداريات الآشورية التي نراها في المتحف البريطاني منفردة، كانت جزءاً عضويماً من البناء في داخل وخارج القصور الملكية. الملك نصفه الآخر إله، يمر بين هذه الجداريات كلما دخل قصره أو غادره، للحروب أو للحياة، جداريات تجسد انتصاراته في حروبه وفي عمليات الصيد. يشاهد نفسه فيزداد امتلاءً بسلطته، أو يمرّ عابراً تاركاً المشاهدة لمن يزورونه من عليبة القوم ومن الضيوف.

أجول في هذه الأجنحة بخطوات بطيئة، وأرتب ثانية نحو لوحات مرّتة لأرى حاضرنا فيها. خلال تجوالي المستمر رأيت كم يكره النحات الآشوري الفراغ في لوحته. الفراغ فسحة راحة تأمل، بينما يملأ النحات الآشوري كل زاوية بتفاصيل الحرب وفوضاها. مع ذلك عكس لنا جانباً واحداً من الواقعة، فالقسوة تتجه نحو عدو، هو العيلاميون، وقد ظهروا في الجدارية وهم قتلى بسهام الآشوريين. يحتضرون نصف ساقطين

"جسدياً لم يعذبوني كما الآخرين. لكنهم فعلوا ما هو أسوأ". لشهر كامل بقي في الغرفة معصوب العينين يعيش على الأصوات في مملكة الصمت والكوابيس... "يمر يوم، يومين، ثلاثة ثم أسمع خشخشة جريده. كل الجسد يتأهب. هناك إنسان يقلبها! أحس بأذاني حارة. أنتحنخ عله يتحرك، يتحدث؟ لكنه لا يجيب. تزداد وطأة الصمت. أسمع رنين تلفون: ترررن، ترررن، ترررن... يرفع أحد السماعة. أقول إيبيه، سيتكلم، لكنه يقلقها. أعرف أن الرجل ما يزال في الغرفة. أدري إنه ينظر إلي وأنا عار. يتعمد الصمت، أم أنه لا يهتم بوجودي... أنت لا تدر قيمة الأصوات إلا حين تكون معصوب العينين ووحيداً وفي مكان مجهول إليك، وكل ما فيه معاد. أشم رائحة طعام ساخن فانتظر رنين المعلقة. صرت أترهم أصوات بعيدة، أصوات أناس أعرفهم، ومرة سمعت أصوات أطفال وخيل لي إنهم أطفال الجلادين يلعبون في حديقة قريبة مني...."



زهير الجزائري

الشهادات

كانت شقتنا في أواسط السبعينيات معلقة في الطابق الثالث في عمارة (جبرو محمدي) في (شارع المشجر) وسط البتاوين. تمر تحت شرفتنا سيارات الأمن (الفولكسواغن) المسرعة نحو (جمهورية الخوف) التي تضم مراكز التحقيق والتعذيب في (الجرس الأبيض). أنا وزوجتي كنا على لائحة الإنتظار. في هذه الشقة استدرجت الخاريين نواً من التعذيب لأعدهم ثانية إلى تلك الأقبية ويتحدثوا عن تجربة الألم. فضولي جلب عواطفني وأنا أستحذهم وأستزيد التفاصيل. أتوقف حين تخنقهم الكلمات وقد غصوا بها. أجاريهم بالماء والقهوة. الألم عصي على التعبير كما يقول كنعان في كتابه "يقاوم اللغة" هذا صحيح. كانت (فاطمة المحسن) قد خرجت توأ من التعذيب وزارتنا في هذه الشقة هي وزوجها عبد الحسين الداميين في ماء دافئ فيسترب الهمما عن الكلام وتتفلسف بصعوبة وهي تعود بذاكرة مشوشة إلى الكابوس. كانوا قد شدوا يديها بحبل إلى عجلة في سقف القبو. ثم رفعوا قدميها وبدأ الجلد. يضربون ويضربون حتى يدمى باطن القدم وينفث ريحاً حارة. حين يأخذ الألم قراره يضعون القدمين الداميين في ماء دافئ فيسترب الهمما ببطء الخدر الذي يتبع زوال الألم.

أسأل فاطمة: ما أسوأ ما واجهتيه؟

الإذلال! الإذلال كان أكثر وجعاً من التعذيب. يداها مربوطتان خلف ظهرها فتعجزان عن الأفعال والدفاع، والعينان معصوبتان فيرتد النظر إلى الداخل وتبدأ الهواجس. يقودونها بين الممرات: إنزلي رأسك عن السقف! احزري من الحفرة! توقفي! كُنت أمشي على رجلين منورمتين من الضرب وبملايس النوم التي أخذوني بها. يمرروني بين غرف الموظفين فاسمع ضحكاتهم في واحدة من الغرف شممت عطراً نسائياً وسمعت ضرباً على الآلة الطابعة وخمنت إن الضرب سيتوقف حين تراني. الغريب إنهم لم تتوقف، فالشاهد بالنسبة لها روتيني... الإذلال مبرمج..التسائم والسكان البذري يتلو أمامهم. هذا الإذلال المستمر يريد أن يحطم في الإنسان إنسانيته، بأية قيمة كامنة فيه. وعندما يحققر الإنسان نفسه سيحقر كل ما آمن به. المبادئ لن تعود لها قيمة ما دام الإنسان أهين أمام نفسه.

أغلق الدكتور (محمد صالح سميسم) عيادته ثم أجابني وقد غادر السجن نوا: -أصعب ما واجهني هو الوحشة. قالها وقد غصّ بصوته.

منذ طفولتي وحتى بعد أن تجاوزت السبعين بقيت مولعاً بأفلام شارلي شابلن، أضحك دون توقف، وأضحك أكثر كلما وقع من السلام وبقي متمسكاً، بيقعته المضحكة، أو دوخته لكمة ملاكم محترف وعندما تعض قدمه أسنان جلد النمر أو يأكل الحذاء من فرط الجوع. أحياناً أسأل نفسي ما الذي يضحكني؛ هذا الرجل السبيى الحظ يتألم؟! ثم أدركت أنني لا أضحك من ألمه، بل من حماقته وجهله بالمواعظ، وهذا يرضيني لأنني أعقل منه. الضحك يفصلني عنه ويعطيني بعض الأمان لأن الضحك حصل ل(شارلو) لن يحصل لي. أنا أكثر منه حكمة.

الأمر انقلب كلياً خلال سماعي شهادات المعذبين. لم أكف، وأنا أسمعهم، عن التفكير جسدي المهمد، كيف أحيمه من هذا الانتهاك؟ تشكلت في مؤخرة رأسي مجسات حساسة ترى وتسمع وتشم رائحة خطر قريب. أتلفت كثيراً حين أسير في الطرق الخلفية وتنتأهب حواسي حين توثك سيارة على التوقف بجانبني، وأرى بعيون خلف رأسي من يتابعني. اعتقدت في بادئ الأمر إنها هواجسي ثم اكتشفت أن هذا الرعب من الجميع حولي، مرة جاعني الشاعر هاشم شفيق وهو يلهث لأن اثنين من رجال الأمن طاردوه فليجأ إلي، ومرة جاعني الشاعر عبد الرحمن الهلمازي مخلوطاً. تطلب الأمر دقائق حتى سيطر على أنفاسه ليقول لي: كيف تأمن على حياتك في هذا البلد؟

فبين كل إغفائتين قصيرتين، وبين كابوسين نطل، وأنا وزوجتي، من فتحة السيارة لسرى إن كانت سيارة الفولكسواغن متوقفة بانتظار خروجنا ولم يكن للعمارة باب خلفي آخر. سألت عن الطريقة التي يخطفون بها طرائدهم من الشارع، فأخبرني الذي جربها بانهم يطوون الجسد في قاع السيارة بعد أن يعصبون عينيه ويأخذونه المكان مجهول ثم يحققون معه، وحين يرفض الإفشاء يبدأ التعذيب. (عبد الحسين سيداو) أخبرني بأن الخوف من التعذيب أسوأ من التعذيب نفسه. إحساسي جسدي: هل يحتمل؟ توزع على الآخرين الذين أعرّفهم. صارت أجسادهم تعذبني. هذا الضلء الذي نقله كنعان مكية عن (أين هانت) حياها لي. إحساس جسدي وتضامني مع أجساد الآخرين.

أسمع الشهادات وأطرح على نفسي السؤال الذي واجه الشاعر التشيلي (أريل دورفان) في قصيدته (مفردات اللغة): كيف لي أن أحكي قصتهم إذا لم أكن هناك؟

ما تم تخريبه فالأولى ترميم ما تبقى من بانيان هذا البلد من خلال القضاء على الفاسدين ومبيدي المال العام والحفاظ على الدولة وسيادتها والأهم الحفاظ على الإنسان العراقي الذي عانى ما عانى من سياسات غير عقلانية مرتدة غير مستقرة، العراق وبعد العام 2003 عاش في دائرة الترميم بالحصلة كل المؤشرات أعطت نتائج كارثية وعلى مختلف الصعد على الرغم من امتلاكه الإمكانيات التي تساعد على بناء ألف عراق وليس عراقاً واحداً، فالترميم منذ ذلك العام واليوم يتم على أن تكون الهويات الفرعية هي أساس العمل وإهمال متعمد للهوية الوطنية الجامعة، هذا لا يعني رفض الانتعاش والهويات الفرعية أو إغنائها لكن عندما يكون الحديث عن بلد مختلف مكوناته لا لبد للبلاد ما يحدد ويحصن الهوية الجامعة للجميع حتى لا تكون تلك الخطابات عامل يعزز التفكك والانشطار، ما حدث وما يحدث في العراق من خراب لا يوصف وعبثية متعددة لجعله في آخر القوائم وكل ترميم يحصل سواء في هذا البيت أو ذاك هو ترميم على أنقاض.

مجموعات متطورة متصالحة مع النفس ومع الآخر بكل ما للكلمة من معنى تسير وفق سياقات عقلية منطوية رشيدة تؤمن بالاختلاف والتنوع مهما كان هذا التنوع ومهما كانت درجاته، لا تنظر للخلف وماسيه ولا تعمل على أن تجعل من دولها مشاريع أو جسراً للغير لتنفيذ مشاريعهم وستراتيجياتهم، وإذا ما أردنا أن نستعرض التجارب في العالم لا نكتفي بواحدة ولا عشرة نماذج فكلمها خرجت من حروب وأزمات كان من المستحيل التفكير في نهبها من جديد.

أما النموذج العراقي مختلف جذرياً عن كل النماذج حاضره أسوأ من ماضيه بكل تفاصيله ما إن يحاول أن يلحق بالركب حتى تساهم محرقاته على إرجاعه آلاف الخطوات إلى الوراء، كل استكسارات هذا البلد المحطم ترجع إلى الأدوار التي لعبها الماسكون بالسلطة وبقراره السياسي الذي بالضرورة أثر بشكل كبير على نشاطه الاقتصادي والاجتماعي، واجه العراق جملة من المشاكل الداخلية التي هي بالأساس من فعل سياسيه الذي يختزلون الدولة والشعب في شخوصهم وفي تبنياتهم

السياسة الدولية، وبدء القادة الألمان بالانطلاق من توجهات التعاون والتكامل والقوة الصّ... الخ المفاهيم التي تم تطبيقها في المراحل التالية، بالمقابل الشعب الألماني بعد الولايات التي عانى منها من احتلالات وحروب توسعية ودمار وخراب وعقوبات وتعويضات انتظر مخرجات قادته الذين حولوا ألمانيا إلى قوة سياسية واقتصادية وعسكرية وطوحوا على ما هي عليه اليوم، والنموذج الألماني أحد النماذج التي ارتقت بنفسها.

في كل مرحلة من مراحل عمر الدول تلعب المحركات السياسية والاجتماعية دوراً بارزاً في حياة شعوبهم وتقلهم من حال إلى حال مهما كانت الصعوبات والتحديات من خلال تنليلها بالعمل على مشاركة مجتمعاتهم بأن يكونوا جزءاً من التغيير نحو الأفضل، فبين مفكر متجدد وسياسي طموح وأحزاب وطنية وجماعات تعد حلقة وصل بين الحكومة والمواطن كلها تشكل توجهات تابعة من روح المشاركة المبنية على السلام والتعايش السلمي والتداول السلمي للسلطة ورفض الخطابات التي تساهم في ترميق المجتمع والأمة، وعليه ظهرت

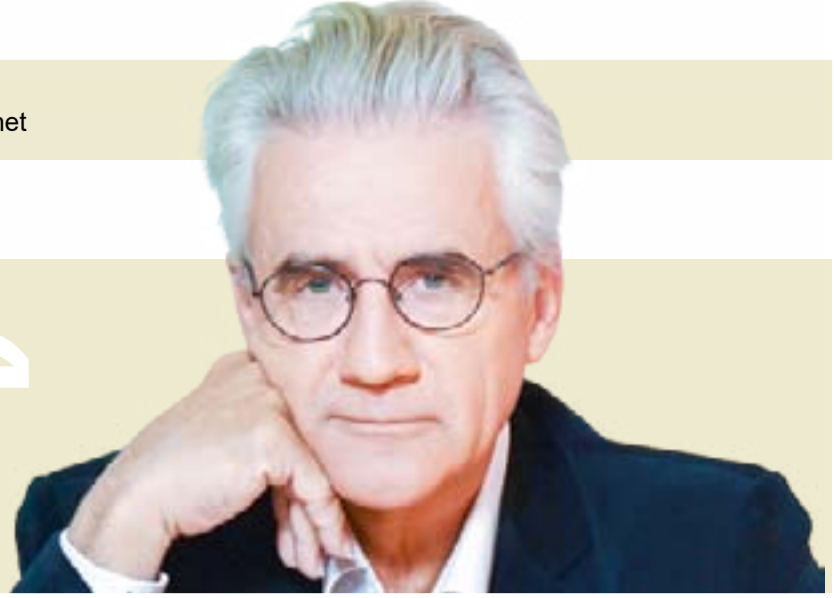
الياباني من ترميم الجسد المعزق لا بل كان الإصرار واضحاً على ترك مخلفات الماضي وإسير صوب البناء على أرضية صلبة أسس لها لا لتخطي مرحلة وتجاوز صعابها لا بل بناء يهدف إلى نظرة صوب المستقبل بكل تجلياته.

وبعد انتهاء الحرب الباردة عمل القادة الألمان على خلق نشاط سياسي وفكري جديد يختلف عن ما سبقهم من أفكار وتوجهات توسعية مثلما كان يحلم بها القادة الألمان في السابق، وكانوا مصرين على توجيه رسائل لكل العالم وبالأخص الدول الأوروبية ساحة الصراع الدائم على إنهم مؤمنون بعالم يسوده السلام والطمانية والتعاون وما كان أن توحده ألمانيا الغربية بالشرقية حتى بدأت محركات السياسة الألمانية تعمل على أسس ومرتكزات ومنطلقات غير تلك التي كانت إبان الحروب والتوجهات الاستعمارية، وما كان من هذه الدائرة السياسية الجديدة إلا ان تؤكد تميز وتفوق ألمانيا لكن بطريقة مختلفة مغايرة حسب على أساسها التغييرات الحاصلة بالنظام الدولي وحسابات الجيو – بوليتيكا والجيو – ستراتيجية وخلفايا

سنذكر نموذجين للبناء فقط ونشاهد ما الفرق بينهما وبين نموذجنا العراقي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت اليابان محطمة مهزومة تعاني من دمار مادي ومعنوي كبيرين وقنبلة نووية أكلت ما أكلت من البشر والبنيان وحصار وعقوبات وتعويضات وفرض إرادات القوي الكبيرة أدت إلى عملية استسلام مذلة، كل من يشاهد أو يتصور ما حدث في هذا البلد لا يتوقع أنه سينهض من جديد فقد خلفت هذه الهزيمة بلداً منهياراً وضعيفاً كل التوقعات تشير إلى صعوبة حتى ترميم الداخل الياباني لكن ما حدث فاجأ التفكير الاستراتيجي الياباني كل التوقعات بالرغم من قلّة البدائل والصعوبات والتحديات التي تحيط بها في تلك المرحلة من خلال أحداث ظفرت على كافة المستويات السياسية والاقتصادية ابتداءً من النمو السريع في نخل الفرد وانتهاءً بالتبادل التجاري والاستثمارات والأهم في هذه المرحلة الطفرة التكنولوجية التي جعلت منه مثلاً عظيماً يحتذى به لكل العالم حتى بات معجزة القرن العشرين، فلم يكتف القادة والشعب



د. أشير ناظم الجاسور



في حوار مع الفيلسوف الفرنسي أندريه كونت سبونفيل :

علمتنا كورونا أهمية التضامن ، وحب الحرية ، والحياة

الصحة ليست قيمة عليا بل هي وسيلة لتحقيق السعادة

ترجمة : عدوية الهلالي

لقد صمدني هذا النوع من الذعر الجماعي الذي استولى أوالا على وسائل الإعلام ، والسكان أيضا ، كما لو أننا اكتشفنا فجأة أننا بشر ، لقد كنا بشرا قبل فايروس كورونا وسكنون بعد ذلك، وعلينا أن نتذكر أن الغالبية العظمى منا لن يموتوا بسبب فايروس كورونا ، وكما يقول مونتيني : أنت لاتموت لأنك مريض ، بل تموت لأنك على قيد الحياة .. بعبارة أخرى ، فالموت جزء من الحياة ، وإذا اعتقدنا في كثير من الأحيان أننا بشر ، فإننا نحب الحياة أكثر لأننا نستعبر أن الحياة هشة وقصيرة وهذا هو السبب في أن الوباء ، على العكس من ذلك ، يدفعنا إلى حب الحياة أكثر .. أنا انصحكم بقراءة كتب مونتيني لأنه يعلمنا أن نحب الحياة بدلا من الخوف ، وأن نتقبل عقد نقصنا بدلا من لوم أنفسنا عليها .. إنه يعلمنا أن نعيش بسعادة وحرية ونقاء قدر الإمكان ..

هل هذه هي نهاية العالم ؟

-إذا كانت معدلات الوفاة تتراوح ما بين 2%-1 وربما أقل ، كيف يمكن أن تكون هذه نهاية العالم إذن ؟ تذكروا أيضا أن هذا ليس الوباء الأول الذي نشهده .. يمكننا استحضار الطاعون في القرن الرابع عشر ، الذي قتل نصف سكان أوروبا. كما أن وسائل الإعلام تذكرت مؤخرا ، أن إنفلونزا هونغ كونج في الستينيات تسببت في مقتل مليون شخص وقتلت الأنفلونزا الإسبوية في الخمسينيات أكثر من مليون شخص. بعبارة أخرى : كان الموت أكثر بكثير مما هو عليه اليوم في العالم. صحيح إن الموت واقع حزين للغاية ، وكل الوفيات محزنة بشكل واضح ، لكن تذكروا بأن 600 ألف شخص يموتون سنويا في فرنسا. وأن السرطان وحده يقتل 150 ألف شخص سنويا في فرنسا. لماذا يجب أن نحزن حصرنا على المتوفين من فايروس كورونا الذين يبلغ متوسط أعمارهم 81 عاما؟ تذكروا ، مع ذلك ، أن 95% من الوفيات الناجمة عن كوفيد 19 تزيد أعمارهم عن 60 عاما. وأنا قلق بشأن مستقبل أطفالنا أكثر من قلقي بشأن صحتي في السبعينيات من عمري. إنها مجرد أزمة صحية وليست نهاية العالم.

فما هو الأهم من دور الطب في هذه الأزمة ؟ - يبدو أن المجتمع يريد كل شيء من الطب .. في الواقع ، هناك ميل منذ فترة طويلة لجعل الصحة هي القيمة العليا ولم تعد الحرية والعدالة والحب هي القيم العليا الحقيقية بالنسبة له .. أنا اعتقد أن الصحة مجرد وسيلة ، بالتأكيد هي ثمينة بشكل خاص ، ولكنها وسيلة لتحقيق هذا الهدف الأسمى وهو السعادة. أنا أحرص على عدم جعل الصحة القيمة العليا. أحرص على عدم طلب الدواء لكل جميع مشاكلنا. نحن ، بالطبع ، على حق في أن نحبي العمل الهائل للكوداير الطبية لدينا في المستشفيات. لكن هذا ليس سببا ليجل الطب محل السياسة والأخلاق والروحانية والحضارة. لقد قال لي صديق وقت الإصابة بالإنفلونزا : "عدم الإصابة بالإنفلونزا ليس هدفا كافيا في الحياة". لقد كان محقا. حسنا ، سأمل اليوم إلى القول ، "إن عدم الإصابة بـ كوفيد 19 ليس هدفا كافيا في الحياة".

منذ 200 ألف عام ، كان البشر مرمزين بين الأناثية والإيثارية. لماذا تريد الأوبئة أن تغير البشرية ؟

-هل تعتقد أن مشكلة البطالة لن تظهر بعد الوباء ؟ حكومتنا تتحمل ديونا أكثر لمعالجة المزيد من الناس ، لإنقاذ المزيد من الأرواح. جيد جدا. لكن الأرواح التي نقتنها هي في الأساس حياة الأشخاص فوق سن 65. ديوننا هم من سيدفعها أطفالنا. لقد قال الرئيس مكارون ، الذي أكن له قدرا كبيرا من الاحترام ، "أولوية الأولويات هي حماية الأضعف". لقد كان محقا في تصريحه أثناء نقاش الوباء ، لكن أولويتي القصوى هي الأطفال والشباب بشكل عام. وأنساءل ، كيف يكون هذا المجتمع الذي يجعل كبار السن فيه أولوية قصوى. هناك مشاكل أكثر خطورة من كورونا .. الإلحاح مشكلة كبيرة ، بطالة الشباب هي مشاكل ، وكذلك الاحتباس الحراري ، وما يحدث للكوكب الذي سنتركه وراءنا. سيقبل الاحتباس الحراري عددا أكبر بكثير من الناس مما سيقلعه وباء كوفيد 19 .. أنا لأدين الحجر الصحي لكن هناك أشياء أكثر خطورة بكثير من كوفيد 19 في العالم ..

تسببت إنفلونزا عام 1968 - "إنفلونزا هونغ كونج" - في مقتل ما يقدر بنحو مليون

شخص ، مع عدم اكتراث عام تقريبا لماذا ، بعد خمسين عاما ، تتفاعل مجتمعاتنا بشكل مختلف تماما مع تهديد فايروس كورونا ؟ - إن ما يسمى بالإنفلونزا "الأسبوية" ، في 1958-1957 ، كان لها تأثير أكبر ، وقد نسيتها الجميع. ولهذا الاختلاف في النظرة إلى الوباء ثلاثة أسباب رئيسية كما أرى .. السبب الأول هو العولة في جانبها الإعلامي فنحن الآن نعرف على الفور بكل ما يحدث في العالم ، على سبيل المثال ، كل يوم ، نعرف عدد الوفيات في الصين أو الولايات المتحدة أو في إيطاليا أو في بلجيكا والسبب الثاني هو "التحيز المعرفي" تجاه مرض جديد ولهذا السبب فهو يقلق ويغضب أكثر ، أما السبب الثالث فهو تهيمش الموت ما يجعله عندما نتذكره ، غير مقبول أكثر من حالات الموت الأخرى ..

هل تغيرت علاقتنا بالموت؟ هل أصبح الموت بطريقتا ما غير مقبول اليوم؟ -لقد كان دائما كذلك ، ولكن كلما قل تفكيرك في الأمر ، أصبحت أكثر خوفا منه عندما تقترب. كوفيد 19 ليس السبب الوحيد للموت ، على الصعيد العالمي ، هناك ما هو أسوأ بكثير إذ يقتل سوء التغذية 9 ملايين شخص كل عام ، من بينهم 3 ملايين طفل.



إن الحديث عن انتقام الطبيعة هو حماقة خرافية. من ناحية أخرى ، فإن وجود عدم توازن بين الإنسان وبيئته أمر حقيقي للغاية. ويضر ذلك كلا من الزيادة السكانية

هل تكشف هذه الأزمة ضعفنا ؟ - الضعف جزء من وضعنا الحالي. هذا الوباء يضعنا أمام الجهول. هل سيعين علينا أكثر من أي وقت مضى أن نتعلم كيف نتعايش مع عدم اليقين؟علينا فقط أن نعيش. لظالما كان عدم اليقين هو مصيرنا. وهذا لا يمنع كوفيد 19 من أن يكون أزمة صحية كبيرة ، مما يبرر الحجر الصحي.

تحدث البعض عن نوع من "انتقام الطبيعة" لهذا الوباء. هل تعتقد أنها علامة على عدم توازن عميق بين البشر وبيئتهم؟

-إن الحديث عن انتقام الطبيعة هو حماقة خرافية. من ناحية أخرى ، فإن وجود عدم توازن بين الإنسان وبيئته أمر حقيقي للغاية. ويفسر ذلك كلا من الزيادة السكانية - أطفالنا لم يعودوا يموتون في سن الرضاعة - والثورة الصناعية ، بفضل المجاعة التي اختفت من بلدنا وانخفضت بشكل كبير. لكن اقتران هاتين الحقيقتين يطرح مشاكل هائلة بالنسبة لنا. إذ سيؤدي الاحتباس الحراري إلى قتل عدد أكبر بكثير من ضحايا كوفيد 19.

بطبيعتها العالمية ، هل تجبرنا هذه الأزمة على إعادة التفكير في العولة وكذلك الروابط بين الدول؟ هل يمكن أن

تؤدي برأيك إلى وضع جيوسياسي جديد؟ - ما يذهلني أولا وقبل كل شيء هو التعاون الهائل ، على المستوى العالمي ، بين علمائنا ، والتقدم السريع للغاية الذي يحرزونه ، على سبيل المثال في العثور على الشفرة الجينية لهذا الفايروس والبحث عن اللقاح والعلاج. ليست العولة هي التي تخلق الفايروسات. قتل الطاعون الأسود في القرن الرابع عشر نصف سكان أوروبا ، ولم يكن للعولة علاقة به. ما نتعلمه من هذه الأزمة ، مع ذلك ، هو أنه من الخطر التفويض إلى دول أخرى ، مثل الصين ، بانجاز الصناعات الأكثر أهمية لصحتنا. إنه درس جيد يجب أخذه بعين الاعتبار ..

ترتفع بعض الأصوات لانتقاد الكساد الاقتصادي الذي يمكن أن يسبب ضررا هائلا ربما يكون أسوأ من الفايروس نفسه .. ما رأيك؟

-أوافق ، وهذا ما يخيفني. أنا قلق بشأن المستقبل المهني لأولادي أكثر من القلق بشأن صحتي التي تبلغ سبعين عاما تقريبا.

هل سيكون لهذه الأزمة تأثير طويل المدى على حرياتنا؟

- يعد الحجر المنزلي أكبر قيد على حريتي على الإطلاق ، وأنا ، مثل الجميع ، لا أطيق الانتظار للخروج منه. ليس هناك من شك ، على المدى الطويل ، في التضحية بالحرية من أجل الصحة ..



يؤكد الفيلسوف أندريه كونت سبونفيل أنه ليس خائفا من كوفيد 19 ، وإنما يخشى المناخ المثير للقلق الذي يسببه الوباء مقتسباً من فيلسوف القرن السادس عشر مونتيني الذي واجه الطاعون عام 1585 مقلته : "أكثر ما أخاف منه هو الخوف" ، إذ يشعر سبونفيل بالقلق من استمرار الاجراءات الصحية خوفا على مصير الأجيال الشابة. مستنكراً مخاطر مايسميه "النزعة الطبية الشاملة" .. قناة (TV5 MONDE) أجرت حواراً مع الفيلسوف أندريه كونت سبونفيل مؤلف كتاب (المعاهدة الصغيرة للفضائل العظيمة) والذي ألف عشرين كتاباً ليتحدث عن شعوره تجاه مجتمع ما بعد الحجر الصحي في زمن وباء كورونا قال فيه :

فيما يتعلق بفترة ما بعد الأزمة ، يدعو البعض إلى عودة الحياة إلى طبيعتها والعالم من قبل ، بينما يتنبأ آخرون بعالم جديد ... ؟

-العالم من قبل لا يعود أبداً ... لكن من ناحية أخرى ، لن نبدأ من الصفر أبداً. التاريخ ليس صفحة فارغة أبداً. أولئك الذين يعتقدون أن كل شيء سيبقى كما هو مخطئون. وأولئك الذين يعتقدون أن كل شيء سيغير مخطئون أيضاً. لقد شهدنا تطوراً في حركات التضامن ، خاصة تجاه كبار السن ، بالإضافة إلى اعتراف أكبر بالعاملين في مجال الرعاية الصحية وغيرها من المهن التي غالباً ما فاقدت قيمتها.

فهل يمكن أن تستمر هذه السلوكيات الإيثارية بشكل طبيعي أم أنها تحتاج إلى إطار قانوني وسياسي يجعلها موجودة على المدى الطويل؟

-الإيثار ليس بالأمر الجديد. والأناثية أيضاً. لذلك سيستمران في التعايش ، كما فعلاً لمدة 200 ألف سنة. لذا ، دعونا نعتد على السياسة والقانون بدلاً من المشاعر الجيدة. أما بالنسبة لكبار السن ، فإن مشكلتهم لا تبدأ مع كوفيد 19.

الحجر المنزلي ، هل هو الوقت المناسب للتفكير في أنماط حياتنا؟ كيف يمكن للفلسفة أن تساعدنا في هذا الوقت؟

-كل الأوقات مناسبة للفلسف. يمكن للفلسفة أن تساعدنا جعلنا ن فكر ، ونراجع خطوة إلى الوراء ، بدلا من أن نتجرع في عواطفنا - بدءا من الخوف - والصواب السياسي.

ما هي الدروس الإيجابية التي يمكن أن نتعلمها من هذه الأزمة؟

- أرى ثلاثة منها رئيسية. أولاها ، أهمية التضامن : فحماية نفسك تعني أيضاً حماية الآخرين ، والعكس صحيح. ثم طعم الحرية: يا لها من متعة الخروج من هذه "الإقامة الجبرية" أي الحجر؛ وأخيراً حب الحياة. إذ تكون ثمينة عندما ندرك أنها مميّنة. كوفيد 19 ، الذي يجعلنا نفكر في الموت أكثر من المعتاد ، يمكن أن يجعلنا نعيش بشكل أكثر كثافة ، وأكثر وضوحاً ، وحتى - عند الهزيمة - أكثر سعادة.

المفكر والكاتب الاقتصادي جاك أتالي : الإيثار هو مفتاح مكافحة وباء كورونا

لابد من التوجّه إلى "اقتصاد الحياة"

ترجمة : المدى



في عام ٢٠٠٩ ، حذر المفكر والكاتب الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي جاك أتالي من احتمالية ظهور وباء غير مسبوق ، داعياً العالم إلى الاستعداد له .. وفي حوار أجري معه مؤخراً ، وصف أتالي وباء فايروس كورونا بأنه دعوة للاستيقاظ "وقال إننا نستيقظ على أشياء كثيرة ، بدءاً من أهمية النظافة إلى الحاجة إلى الشفافية ، وبعد ذلك ، إلى إدراك أن إجراءات التحذير من الأوبئة يجب أن تكون متاحة في جميع أنحاء العالم".

أما من المنظور الاقتصادي فيرى أتالي أن وباء الفيرس التاجي هو أكبر أزمة منذ الكساد الكبير ، مع آثار ستفوق بكثير آثار الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨. مقدراً أن النمو العالمي لهذا العام سيكون ٢٠٪ تحت الصفر.

وبهذه الطريقة ، يرسم جاك أتالي صورة مروعة للوباء لكن هناك ما يبرز تفاؤله ، وهو ما يفضل أن يسميه الإيجابية ، إذ يقول : "التفاؤل يشبه أن تكون متفجعاً في مباراة كرة قدم ، على أمل أن يفوز فريقك بطريقة ما". "ولكن إذا كنت لاعباً في المباراة وتعتقد أنه يمكنك الفوز إذا لعبت بشكل جيد ، فهذه إيجابية".

وردا على سؤاله حول كيفية التغلب على كوفيد ١٩ وعن الاستراتيجيات التي يمكننا استخدامها ، يقول أتالي إن الإيثار هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من خلاله تجاوز هذه الأزمة. إذ لم يعد بإمكاننا تحمل التفكير في أنفسنا فقط ، وأنه يجب علينا بدلاً من ذلك العمل لحماية من حولنا. وصحيح إن هذا يبدو وكأنه مهمة شاقة ، خاصة عندما نتظر حول العالم وترى البلدان تغلق

حدودها ويصاب الناس بالذعر لشراء المواد الغذائية والإمدادات. ولكن يبقى الإيثار وسط الوباء ليس مجرد تضحية. إنه يتعلق أيضاً بالحفاظ على الذات فعندما نغير أسلوب حياتنا حتى لا نصيب الآخرين ، فإننا نحمي أنفسنا أيضاً من العدوى ونصرف بعقلانية نيابة عن أنفسنا.

ويؤكد المفكر الاقتصادي وعالم المستقبل الفرنسي جاك أتالي أن "التصرف بإيثار" هو الطريقة الوحيدة لمكافحة وباء كوفيد -١٩. فمن خلال حماية الآخرين ، يمكنك حماية نفسك. ومع ذلك ، يرى أتالي أن الكثير من الناس كانوا يعتقدون أن عزل وإغلاق الأبواب ورفض الآخرين هو الحل لحماية أنفسهم لكن هذه الاستجابة غير مناسبة لأن العالم الذي نعيش فيه مترابط للغاية".

وفي حديثه عن موضوع الأفاق المستقبلية في حقبة ما بعد فيروس كورونا ، قال أتالي إنه يعتبر الإيثار شكلاً متطوراً من الأناثية إذ يجب أن يقتنع الناس بأن السلوك الإيثاري له صفة أناثية تفيدهم.. فإذا ارتديت قناعاً ، فأنا أحمي الآخرين؛ والآخرين الذين يرتدون أقنعة يحمونني أيضاً. لذلك إذا كنت أرغب في حماية نفسي ، فمن المفيد حماية الآخرين. ويسمي أتالي هذه الظاهرة "إيثار المصلحة الذاتية" ، والتي سنتنقل في نهاية المطاف نحو "الإيثار اللامبالي". ويقول أتالي أيضاً إن الوباء يسلط الضوء على الدور الحاسم الذي يلعبه العاملون في مجال الرعاية الصحية في مجتمعاتنا. فنحن نرى

الدول الأخرى أكثر حذراً تجاه نقص الشفافية في الصين". والكتاتوريات لا تحيد الشفافية". وقال إن هناك أيضاً مجالاً لإعادة التنظيم الاقتصادي. إذ تظهر هذه الأزمة أن الاقتصاد الذي له قيمة هو الذي يحمي حياتنا ، مستشهداً بالصحة والنظافة والطاقة النظيفة والابتكار باعتبارها بعض القطاعات الحياتية .. كما قال أتالي إن المجتمع الدولي يدخل في "اقتصاد حرب" يستمر لفترة طويلة ، وأنه يجب توزيع الموارد لتتوافق مع هذا السياق الجديد. فلكي يتعافى الاقتصاد العالمي ، يجب على المجتمع الدولي ضخ الأموال لتمويل إنتاج اللقاحات لأنه بدون لقاح أو علاج ، سيستمر فايروس كورونا في إصابة الدول لأشهر أو ربما لسنوات .. وأشار أتالي إلى خطر إشعال الفايروس موجة من الشعبوية في جميع أنحاء أوروبا إذا تمت إدارة الأزمة بشكل سيئ. لكنه يظل متفائلاً بأن الدول ستتجنب إلى حد كبير تلك المزالق. "في البداية ، كانت هناك علامات على كل يعمل لنفسه" في بلدان مثل ألمانيا أو هولندا أو جمهورية التشيك. لكن الجميع الآن أدرك أننا نستعيش معاً فقط. إنه عامل توحيد مهم إلى حد ما لبناء مشروع أوروبي في المجالين المصرفي والصناعي.

يقول أتالي إن اليابان لديها سمات للتعامل بفعالية مع فايروس كورونا. فليها جميع أدوات إدارة الأزمات ، مثل التضامن الشديد للامة ، ونكاه إدارتها ، والقدرة التكنولوجية وإفريقيا - من خلال مساعدتها على الخروج من الأزمة. وأضاف أتالي "في غضون ذلك ، ستكون

